سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدومينيكان وموقفها من نظام تروخيللو Trujillo (١٩٣٠-١٩٦١م)

دراسة تاريخية وثائقية (*)

د. محمد عزيز محمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب – جامعة سوهاج

الملخص

تحتل الدومينيكان موقعاً استراتيجياً هاماً بين دول البحر الكاريبي بصفة خاصة وقارة أمريكا اللاتينية بصفة عامة هذه الأهمية جعلتها محط أنظار القوى العظمى في تاريخها الحديث والمعاصر فتعرضت للاحتلال من قبل الاستعمار الأسباني ثم الفرنسي ومع ظهور الخطر السوفيتي وسعيه لانتشار الشيوعية بين دول أمريكا اللاتينية وفي إطار التنافس بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية في إطار ماسمي بالحرب الباردة خشيت الأخيرة من المد الشيوعي في الدومينيكان ومن هنا بدأ الاهتمام الأمريكي بسياسة الدومينيكان وسعت لأن يكون حكامها موالون للسياسة الأمريكية ومن هنا جاء الدعم الأمريكي لتروخيللو رغم سياسته الديكتاتورية ولكن الولايات المتحدة الأمريكية نظرت إليه أنه أفضل من حكومة ديمقراطية ذات ايدلوجية شيوعية تحكم الدومينيكان لكن ما إن تزايدت حدة المعارضة وتصاعد الاضطرابات الداخلية والخارجية في أواخر حكم تروخيللو رأت الولايات المتحدة ضرورة التخلص من تروخيللو حيث أن الدومينيكان مرت بذات الظروف التي مرت بها كوبا مما

(*) مجلة "المؤرخ المصرى" عدد (٥٧) يوليو ٢٠٢٠، الجزء الثانى.

أدى الى انتشار الشيوعية على يد حليف السوفيت فيدل كاسترو بعد اطاحته بحليف الأمريكان باتيستا لذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من تروخيللو عام ١٩٦١م حتى لاتتحول الدومينيكان إلى كوبا ثانية .

United States policy towards the Dominican Republic and its position on The Trujillo regime (1930-1961) Historical documentary study

Dr. Muhammad Aziz Muhammad
Assistant Professor of Modern and Contemporary History
Faculty of Arts - Sohag University

Abstract

The Dominican Republic occupies an important strategic position between the Caribbean countries in particular and the continent of Latin America in general. This importance made it the focus of attention of the great powers in its modern and contemporary history, and it was occupied by the Spanish and then the French colonies, and with the emergence of the Soviet threat and its quest for the spread of communism among the Latin American countries and within the framework of competition between it And between the United States of America within the framework of what is called a cold war, I feared the latter from the communist tide in the Dominican Republic, and from here the American interest in Dominican policy began and sought to make its rulers loyal to American policy. Hence, the American support for Trujillo came despite his dictatorial policy, but the United States of America considered it better than a democratic government. With a communist ideology governing the Dominicans, but once the opposition intensified and internal and external unrest escalated in the late Trujillo rule, the United States saw the necessity to get rid of Trujillo, as the Dominicans went through the same conditions that Cuba experienced, which led to the spread of communism at the hands of the Soviet ally Fidel Castro after he was ousted by an ally American Batista so the United States decided The American government got rid of Trujillo in 1961, so that the Dominicans would not convert to Cuba again.

مقدمة :-

جمهورية الدومينيكان Dominican Republic (•) هي إحدى دول قارة أمريكا اللاتينية(•) وتقع في منطقة الكاريبي(•) وتمثل الجزء الشرقي من جزيرة (هسبانيولا) Hispaniola ، أما الجزء الغربي وهو الأصغر فتمثله دولة هاييتيHaiti التي تشترك مع الدومينيكان في حدودها البرية، وهذا التقسيم لجزيرة هسبانيولا هو التقسيم الذي حدده الاستعمار الأسباني الذي اكتشف تلك الجزيرة عام ١٤٩٢م، ومع بدايات القرن التاسع عشر بدأ التنافس الأوروبي على تلك الدولتين، وتبادل الاستعمار الإسباني والفرنسي أدوارهما في تلك البقعة من الأرض ؛ لذا تعرض شعبا الدولتين إلى المزيد من الاستعباد والاضطهاد .

وفي منتصف القرن التاسع عشر، وبعد إعلان مبدأ " مونرو" The Monroe Principle (١)دخلت الولايات المتحدة الأمريكية طرفاً منافساً للقوى الأوروبية في منطقة البحر الكاريبي The Caribbean Seaبشكل خاص، والنصف الغربي من الكرة الأرضية بشكل عام . أما بعد الحرب العالمية الأولي، ومع تعقد العلاقات الدولية، بقيت الدومينيكان محط اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الاهتمام لم يكن قائماً على اقتصاديات الدومينيكان وموقعها الاستراتيجي(•) فحسب، بل جاء نتيجة لخوف الولايات المتحدة الأمريكية من أن تجاورها قوة أوروبية، ومن أقرب منطقة حدودية معها، والتي لا تبعد أكثر من ألف ومائتي كيلو متراً عن الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع التغيير الواضح في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور قوى دولية جديدة منافسة لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، مثل الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن الأيديولوجية الشيوعية وسعيها لنشر مبادئها الاشتراكية في عموم مناطق العالم، تحول هذا التنافس في نهاية الأمر إلى صراع دولي بين ما كان يطلق عليه بالمعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، الذي ترتب عليه ما سمي(بالحرب الباردة)، ومن هنا احتلت الدومينيكان مزيداً من الاهتمام الأمريكي، وقد تمحور هذا

الاهتمام في خوف الأمريكيين من أن تتحول الدومينيكان إلى دولة مثل (كوبا) التي كانت أرضاً خصبة للفكر الشيوعي، وما يؤكد حقيقة ذلك الخوف هو أن الولايات المتحدة الأمريكية قد احتلت الدومينيكان مرتين في تاريخها، كان الاحتلال الأول عام١٩١٦م، والثاني عام ١٩٦٥م، ومن الجدير بالذكر، أن أهداف الاحتلال الأول لاتختلف عن أهداف الاحتلال الثاني بشيء، فالأول كان هدفه إبعاد الشبح الأوروبي عن الدومينيكان، والثاني تركز في إبعاد الشبح الشيوعي عنها أيضاً.

لذلك يعد موضوع (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدومينيكان وموقفها من نظام تروخيللو Trujillo١٩٣٠-١٩٦١م) من الموضوعات االمهمة نظراً للاستراتيجية الخاصة التي اتبعها الأمريكيون في التعامل مع تطلعات وطموحات تروخيللو ،لاسيما الرغبة في الحصول على الأسلحة والذخائر، وهو ماكان يثير قلق الأمريكيين بشكل ملحوظ، إذ تعامل الأمريكيون بحذر، وتحفظ مع تلك المطالب كما كانت سياسة تروخيللو الداخلية المعتمدة على الحكم الديكتاتوري والتنكيل بالمعارضين لنظام حكمه، وكذلك سياسته الخارجية وأهمها علاقته المتوترة مع جيرانه وبخاصة كوبا وفنزويلا وهاييتي حافزاً قوياً لتحديد طبيعة العلاقة الأمريكية مع تروخيللو، أيضاً جاء القلق الأمريكي من المد الشيوعي في منطقة البحر الكاريبي من ضمن الدوافع القوية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للاهتمام بالشأن الدومينيكاني وبالتالي الدخول في علاقات وصفت بالمتباينة مع تروخيللو وهو ماسيتضح من خلال ذلك البحث .

أما عن مصادر البحث فقد واجهتني عدة صعوبات عند إتمام هذا البحث أهمها ندرة المادة العلمية وخاصة العربية منها، لذا تم الاعتماد بشكل أساسي على الوثائق الأمريكية Foreign Relations of the United States والتي يرمز لها اختصاراً ب(F.R.U.S.)وكذلك تقارير وكالة الاستخبارات الأمريكية Central Intelligence Agency المعروفة اختصاراً ب (C.I.A.) وكذلك أيضاً وثائق مجلس الوزراء البريطاني Cabinet

المعروفة اختصاراً ب (.C. A.B)، كما تم الاعتماد بشكل أساسي على العديد من المصادر الأجنبية الأخرى غير المترجمة من مراجع ورسائل علمية، وصحف خاصة جريدة .The New York Times الأمريكية وغير ذلك من المصادر، ومن ثم جاء إتمام هذا البحث بصورته الحالية، راجياً أن يكون إضافة للمكتبة التاريخية وفاتحة للباحثين للتعمق في تاريخ الدومينيكان بسياستيها الداخلية والخارجية .

ولقد قسم البحث إلى العناصر الآتية :-

-الولايات المتحدة الأمريكية ومبدأ عدم التدخل في سياسة تروخيللو.

-توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وتروخيللو .

-هجمات يونيوعام ١٩٥٩م على الدومينيكان وتداعياتها على العلاقات الأمريكية-الدومينيكانية.

-دور الولايات المتحدة الأمريكية في اغتيال تروخيللو .

- النتائج التي توصل إليها البحث .

الولايات المتحدة الأمريكية ومبدأ عدم التدخل في سياسة تروخيللو-:

في ١٨ مارس عام١٩٣٠م، ترشح كل من رافائيل ليونيداس تروخيللو مولينا Rafael Leonidas Trujillo Molina "([٢]) ورافائيل استريلا أورينيا أورينيا Rafael Asterila Aorinia رسمياً للانتخابات الدومينيكانية، وكانت السياسة الأمريكية تقوم على مبدأ عدم التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدومينيكان، وهذا ما أكدته سياسة الرئيس الأمريكي (هربرت كلارك هوفر Herbert Clark Hoover (١٩٢٩-١٩٣٣م) التي تعتمد على مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون أي دولة من دول الكاريبي وأمريكا اللاتينية، وتأكيداً لهذا المبدأ الأمريكي خاطبت وزارة الخارجية الأمريكية السفير الأمريكي في الدومينيكان جيمس مارك سوليفان James Mark Sullivan حيث طالبته بالحياد إزاء الانتخابات الدومينيكانية والوقوف على مسافة واحدة

من مرشحي الرئاسة الدومينيكانية مؤكدة على أنها سوف تعترف بالشخص الذي تأتي به الانتخابات سواء تروخيللو أوغيره، وأنها –أي الولايات المتحدة الأمريكية – ستحرص على إقامة علاقات طيبة مع من يتولى رئاسة الدومينيكان كنتيجة طبيعية لتلك الانتخابات (٣).

وفي١٦ مايو عام ١٩٣٠م، جرت الانتخابات ومن دون أن تشهد أي حوادث تعرقل سير عملية الانتخابات، وقد فاز فيها تروخيللو رئيساً للجمهورية ومنافسه استريلا لمنصب نائب الرئيس(٤)

وكان تروخيللو قد اتفق مسبقاً مع استريلا بأن يتولى منصب نائب الرئيس، إذا ما فاز تروخيللو بمنصب الرئاسة(٥)، كما تم تسمية الحقائب الوزارية للحكومة الجديدة . إلا إن فوز تروخيللو في تلك الانتخابات لم يسر معارضيه، لذلك جرت انتفاضة في ١٦ يونيو عام ١٩٣٠م، غير أنها باءت بالفشل بسبب تصدي القوات الحكومية لها، وقد أسفر هذا عن اعتقال العديد من الشخصيات السياسية، كما غادر البعض منهم خارج البلاد(٦) .

ومن جانبها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال كورتيس Curtis ممثلاً عن الرئيس الأمريكي هربرت كلارك هوفر لحضور مراسيم تنصيب تروخيللو رئيساً للدومينيكان، وذلك في ١٦ أغسطس عام١٩٣٠م، حيث حمل كورتيس رسالة من الرئيس الأمريكي لترخيللو يهنئه فيها على نجاحه في الانتخابات وتوليه منصب رئاسة الدومينيكان متمنياً له النجاح في منصبه الجديد ومطالباً إياه ببذل الجهود الممكنة من أجل تنمية العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية مع استعداد الرئيس الأمريكي بتقديم كافة أشكال الدعم من أجل نجاح تروخيللو كرئيس منتخب للدومينيكان (٧).

عرفت السنوات الثلاثون عاماً التي قضاها تروخيللو في حكم الدومينيكان " بعصر تروخيللو " وعرفت أيضاً " بعصر تقديس الشخصية The era of reverence for personality " حيث كانت النصب التذكارية الخاصة بتروخيللو منتشرة في كل مكان بالدومينيكان (٨) وروج لنفسه بلقب " المصلح

The Reformer " ([٩]) ومنذ تسلمه رئاسة جمهورية الدومينيكان، استخدم تروخيللو كل الوسائل في تعقب المعارضة ومحاولاته للقضاء على أية معارضة له داخل البلاد وخارجها([١٠]) حيث جعل تروخيللو من الحرس الوطني أداة لقمع وإبعاد المعارضين، كما أنشأ منظومة أطلق عليها اسم(الشرطة السرية أوالمخابرات العسكرية Military Intelligence Service) لم تكن مهمتها جمع المعلومات فحسب، بل تشارك في التعذيب والقتل، فضلاً عن سيطرتها على الصحافة، بناءً على أوامر منه، إضافة إلى رشوة رجال الأعمال، وزرع الخوف في جميع الأوساط الدومينيكانية، لذلك اتسمت سياسته بالديكتاتورية والإدارة المستبدة في تسيير أمور البلاد لما يمتلكه من أجهزة بوليسية وقمعية، لذلك كان حكمه يعتمد كلية على الإرهاب والخوف وترسيخ عبادة الشخصية التي ولدت عنده الشعور بالعظمة حيث دفعه هذا الإحساس إلى تغيير أسماء العديد من المدن والمؤسسات الحكومية وحتى الجبال ([١١]) ليصبح الشعب على دراية كاملة بإنجازاته وإسهاماته في بناء الدولة الدومينيكانية فقام بتغيير اسم العاصمة الدومينيكانية من سانتو دومينغو Santo Domingo إلى سيوداد تروخيللو (Ciudad Trujillo)، كما سمى مدينة أخرى باسم جوليا مولينا Golia Molina نسبة إلى والدته وأعلى قمة جبلية في الدومينيكان أطلق عليها اسم بيكو تروخيللو Bico Trujillo نسبة إلى أحد أبنائه كما لجأ إلى تسمية المدارس والفنادق بإسمه ، وتعليق صوره في كل مكان، وامتلأت المكتبات بالكتب التي تمجده باللغة الإسبانية – اللغة الرسمية للبلاد– إضافة إلى الإنجليزية ([١٢]) ،كذلك علق العديد من النشرات الضوئية في أنحاء متفرقة من البلاد كتب عليها عبارة (الله وتروخيللو God and Trujillo)، كما كان تروخيللو لديه ولع شديد بالأوسمة (أوسمة الشرف) حيث كان يحرص على اقامة الاحتفالات في كل مرة يحصل فيها على وسام شرف من أية دولة أجنبية حتى يؤكد للشعب الدومينيكاني بأنه (أي الشعب) أيضاً منح هذا الشرف ونتيجة لسيطرته المطلقة على جميع شؤون البلاد، فقد جمع ثروة

شخصية طائلة، وذلك من خلال إستيلائه على العديد من المزارع والشركات، فضلاً عن توزيع المناصب المهمة على أفراد عائلته وأقربائه وأنصاره السياسيين([١٣]).

إلى جانب ذلك، فقد أصبحت جميع مؤسساته الأمنية، مؤسسات شخصية وليست وطنية، واعتمد تروخيللو سياسة القمع الفكري، حيث عد نفسه مع بعض النجاحات التي حققها بأنه باني دولة الدومينيكان والمدافع عن مصالحها الاقتصادية، وتبنى تروخيللو مبدأ الكراهية ضد دولة

هاييتي، كما اتخذ موقفاً معادياً من الشيوعية، واعتبرها مهددة للقيم والمبادئ الدومينيكانية وأنها تمثل خطراً على أمن بلاده ومهددة لإستقرارها، لذلك باتت الحركة الشيوعية من أكبر التحديات التي كانت تواجه تروخيللو خلال فترة حكمه للدومينيكان، وفي ذات الوقت كانت عاملاً رئيسياً في تقربه من الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على دعمها من أجل توطيد نفوذه في الداخل والخارج([١٤]).

من جانب أخر حاول تروخيللو اقناع المسؤولين الأمريكيين أنه زعيماً مثالياً للدومينيكان إدراكاً منه أن بقاءه في السلطة يتوقف على طبيعة علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية، لذا عمل تروخيللو على كسب ود الولايات المتحدة الأمريكية في مناسبات عدة، فقد أشار في كلمة القاها في جمع من مشاة البحرية الأمريكية الذين أبقتهم الإدارة الأمريكية بعد انسحابها من الدومينيكان حيث قال:(إذا مارغب المسؤولين في الدومينيكان الحفاظ على مصالح وطنهم فإن الأمر بلاشك يستدعي إقامة علاقات وطيدة ومتينة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإقامة شراكة معها حسبما تقتضي الحاجة) ([١٥]).

وعلى الرغم من إعلان تروخيللو رغبته في استمرار علاقاته الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتأكيد الإدارة الأمريكية على حسن تلك العلاقات بين الجانبين والمبنية على عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شئون منطقة الكاريبي وإعلانها تمسكها بمبدأ حل الخلافات التي قد تنشأ بين دول

المنطقة بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية إلا أن تلك السياسة قد نالت اعتراضات حادة من بعض رجال السياسة الأمريكيين خاصة أعضاء الكونجرس الذين طالبوا إدارة البيت الأبيض بتغيير تلك السياسة التي وصفوها (بسياسة التراجع) منبهين الإدارة الأمريكية بضرورة التخلى عن مساندة وتأييد سياسات الدول ذات الأنظمة القمعية التي ينتهجها بعض حكام أمريكا اللاتينية وعلى وجه الخصوص نظام تروخيللو ([١٦]).

وعلى الرغم من هذه الانتقادات الموجهة إلى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نظام تروخيللو إلا إنها استمرت في (غض البصر) عن سياسة تروخيللو القمعية ويعزز ذلك القول عندما حدثت في أواخر عام ١٩٣٧م انتفاضة قام بها عدد من العمال الهايتيين الذين يعملون في مزارع قصب السكر([١٧]) والشركات الدومينيكانية، والذين كانوا كثيراً ما يتعرضون إلى مضايقات من قبل الدومينيكانيين، فضلاً عن تعرض ماشيتهم وبيوتهم للسرقة، مع حوادث تشير إلى اغتصاب عدد من نسائهم، وهذا ما كان سبباً في قيام الهايتيين بانتفاضتهم، وعلى إثر تلك الانتفاضة أمر تروخيللو الجيش الدومينيكاني بأن يقتل الهايتيين الذين يسكنون الجانب الدومينيكاني من الحدود، وقد عُرفت هذه الحادثة (بمذبحة بارسليParsley Massacre) ، حيث قتل الجيش الدومينيكاني حوالي إثنتا عشر ألفاً ومائة وثمان وستون شخصاً من الهايتيين، استناداً إلى بيان سفارة هاييتي في واشنطن (*) خلال ستة أيام امتدت ما بين ليلة ٢ أكتوبر إلى ٨ أكتوبر عام ١٩٣٧م، حيث استخدم الجنود الدومينيكانيين السكاكين بدلاً من الرصاص لإخفاء تورط الجيش، وقيل إن الجنود استجوبوا جميع الأشخاص ذوي البشرة الداكنة، واعتمدوا على اللهجة لتمييز الدومينيكانيين عن الهايتيين عند الضرورة، وعلى خلفية تلك المجزرة طالبت حكومة هاييتي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل للتحقيق حول ملابسات تلك المجزرة ([١٨]) .

وعلى الرغم من المطلب الهاييتي فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم

يصدر عنها أي موقف مضاد لنظام تروخيللو، ربما لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد اكتفت باعتذار حكومته، وتحميلها تعويض أسر الضحايا بمبالغ كبيرة، حيث اضطرت حكومة الدومينيكان لدفع مبلغ ٧٥٠،٠٠٠ (سبعمائة وخمسون ألف دولار أمريكي) لهاييتي بسبب تلك المجزرة ([١٩]).

وقد يكون صمت الولايات المتحدة الأمريكية حيال تلك المجزرة التي ارتكبها تروخيللو ونظامه ؛ يعود لرغبة الولايات الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق نوعاً من الاستقرار في منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية على وجه العموم خاصة وأن نذر الحرب العالمية الثانية قد بدأت تلوح في الأفق وكان من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية السعي لتحقيق ذلك الاستقرار حتى تضمن حلفاء لها في تلك المنطقة عند قيام تلك الحرب ربما تضطر الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام أراضي تلك البلاد تبعاً لسير ظروف تلك الحرب وحتى لاتقع تلك البلاد تحت سيطرة دول المحور فتصبح أكبر خطر يهدد الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مقربة من أراضيها.

وعلى إثر قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩– ١٩٤٥م) قام تروخيللو بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر عام ١٩٣٩م، استقبل خلالها من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين ديلانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt (١٨٨٢–١٩٤٥م) وقد بحث الجانبين أسس العلاقات بين البلدين وما يجب القيام به في ضوء مجريات وأحداث تلك الحرب وأبدى تروخيللو استعداده لتقديم العون والدعم للولايات المتحدة الأمريكية ولدول الحلفاء في قتالهم ضد دول المحور، ومن جانبه أشاد روزفلت بالتعاون بين البلدين وبمتانة العلاقات التاريخية بينهما وقد تمخضت تلك الزيارة عن موافقة الرئيس روزفلت بتزويد الدومينيكان ببعض أنواع الأسلحة التي كان الجيش الدومينيكاني في حاجة إليها ([٢٠]).

وفي إطار حرص تروخيللو على دعم نظامه، وفرض سيطرته على كل مؤسسات الدولة الدومينيكانية، وإدراكاً من تروخيللو لأهمية الكنيسة

الكاثوليكية(Catholic Church) ([٢١]) في تدعيم سلطاته فقد سعى لإقامة علاقات جيدة معها عن طريق منحها مزيد من الامتيازات حيث كان هناك عدد ضئيل جداً من المدارس الكاثوليكية قبل تولي تروخيللو الحكم وكذلك كانت معظم مباني الكنائس الكاثوليكية في حالة سيئة فسعى تروخيللو لكسب ولاء تلك الكنيسة مقابل إصلاح الكنائس القديمة ، وبناء كنائس جديدة وساهم بمبالغ ضخمة لتمويل الكنيسة ؛ مما دفع الكنيسة إلى التعاون مع نظام تروخيللو، كما استغل تروخيللو ذلك التعاون في دعمه وتأييده وقتما شاء وكان ذلك خلال عقدين من حكمه ، ومن هنا يمكن القول أن الكنيسة الكاثوليكية هي الوحيدة التي كانت تتمتع بنوع من الاستقلالية لفترة طويلة من حكم تروخيللو، يضاف إلى ذلك أنه أقام نظام (الحزب الواحد Single Party)، وهو (الحزب الدومينيكانيDominican Party)، وكانت له فروعاً في جميع أنحاء البلاد، مما ساعد نظام تروخيللو في السيطرة على معارضيه ([٢٢]) .

ومن أجل ضمان ولائها حرص تروخيللو على فرض سيطرته الكاملة على قواته المسلحة حيث كان يعتقد أنها الجهة الوحيدة التي ستحافظ عليه وعلى نظام حكمه، لذلك قام تروخيللو باختيار قيادات القوات المسلحة من أقربائه وأصدقائه المقربين وحتى يضمن ولائهم له منحهم تروخيللو العديد من الامتيازات المالية([٢٣]) كما منحهم الأوسمة والنياشين" والتي يستطيع سحبها منهم وقتما شاء إذا تطلب الأمر ذلك "، إضافة إلى ذلك اعتمد تروخيللو، وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على تعدد مصادر شراء الأسلحة والمعدات العسكرية، وذلك بسبب عدم استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لجميع مطالبه بهذا الشأن؛ لذلك توجه نحو أوروبا وخاصة(بريطانيا وفرنسا وإسبانيا والسويد)فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية ([٢٤]).

واقتصاياً ومن خلال سيطرته على القوات المسلحة ونظام الحزب الواحد سيطر تروخيللو أيضاً على الاقتصاد الدومينيكاني وأصبح تروخيللو القوة الوحيدة المهيمنة على الاقتصاد الدومينيكاني حيث تولى بنفسه إدارة مشروعات

الدولة في كافة المجالات الزراعية والصناعية، وكان النصيب الأكبر من عائدها يوضع في حساب تروخيللو المصرفي، ونسبة صغيرة من هذا العائد كانت تذهب لصالح الدولة ([٢٥])، إضافة إلى احتكار عائلة تروخيللو لمنتجات السكر والبن والكاكاو واللحوم وبالتالي فإن عائد هذه المنتجات سيعود بطبيعة الحال على تروخيللو ونظامه([٢٦]).

ورغم الالتزام الأمريكي بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدومينيكان إلا إن سياسة تروخيللو الداخلية المبنية على القمع والاستبداد كانت دافعاً للأهتمام الأمريكي بتلك السياسة حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب عن كثب تطورات الأوضاع الداخلية في الدومينيكان . ففي رسالة بعث بها سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى جمهورية الدومينيكان "جورج باتلر Butler George. " إلى وزير الخارجية الأمريكي" جيمس فرانسيس بيرنز James Francis Byrnes "([٢٧]) "بتاريخ ٣٠ أكتوبر عام ١٩٤٦م أشار فيها إلى مباحثاته مع الرئيس الدومينيكاني تروخيللو وإنه- أي السفير- أبلغ تروخيللو بأن السياسة الأمريكية تجاه الدومينيكان مرتبطة بمدى تعاون نظام تروخيللو مع النهج الأمريكي في الديمقراطية ومدى رضاء الشعب الدومينيكاني عن السياسة الداخلية والخارجية للحكومة الدومينيكانية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بتطلعات الشعب الدومينيكاني وآماله في تحقيق الديمقراطية واحترام حقوقه الأساسية ([٢٨]) .

كما أشار السفير الأمريكي إلى أنه أكد لتروخيللو أن الرئيس الأمريكي هاري ترومانHarry Truman (١٢ أبريل ١٩٤٥ - ٢٠ يناير١٩٥٣م) ([٢٩]) كان متحمساً لمبادرته، المتعلقة بتحسين العلاقات بين جمهورية الدومينيكان وهاييتي مع استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون مع الدومينيكان لدعم اقتصاد هاييتي ،كما أكد السفير الأمريكي لتروخيللو على أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تقوم على مبدأ عدم التدخل في شئون السياسة الداخلية لدول منطقة الكاريبي ([٣٠]) .

ومن جانبه أشار تروخيللو إلى تعاونه مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية حيث سخر امكانيات بلاده وجعلها تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ([٣١]) مما جعله على حد وصفه أنه أصبح مهدد من قبل زعماء دول المحور خاصة هتلر وموسوليني ([٣٢]).

ولكن يبدو أن التعاون الدومينيكاني مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تحكمه ظروف تلك الحرب وأن السياسة الأمريكية قد تغيرت تماماً بعد تلك الحرب، وبالتالي فإن استمرار سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سياسة تروخيللو القمعية قد لايستمر كثيرا، وهو ما أكده السفير الأمريكي في الدومينيكان جورج باتلر في برقية أخرى إلى وزير خارجيته في ١٨ نوفمبر عام ١٩٤٦م عن تطورات الأوضاع الداخلية في الدومينيكان وسياسة تروخيللو مع الشعب الدومينيكاني والتي تتعارض مع المبادئ الأمريكية الداعية إلى احترام إرادة الشعوب في الحرية والعدل واحترام حقوق الإنسان مشدداً باتلر في برقيته على ضرورة تغيير السياسة الأمريكية في تعاملها مع نظام تروخيللو حتى لايضر ذلك بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية ليس بين شعب الدومينيكان فحسب، ولكن بين شعوب دول منطقة الكاريبي قاطبة، كما أكد باتلر على أن التعاون الأمريكي الدومينيكاني أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تحكمه ظروف تلك الحرب، وأن استمرار الصمت الأمريكي تجاه سياسة تروخيللو لابد أن يتغير تبعاً لتغير الظروف الدولية لمابعد الحرب العالمية الثانية " ويمكننا بصدق أن نعترف بتعاون الدومينيكان أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أنه من الواضح أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية جاءت بظروف مختلفة ومشاكل جديدة ([٣٣]) " .

وتأسيساً على ماتقدم، وفي ضوء ما أشار إليه السفير الأمريكي جورج باتلر فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدرك أن سياسة نظام تروخيللو تتعارض مع ماكانت تدعو إليه من تحقيق الديمقراطية وحماية حقوق الانسان، غير أن ما أفرزته الحرب الباردة من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية

في منطقة الكاريبي كان يدفعها لأن تحافظ على الوضع بما هو عليه، ويبدو أن ديكتاتورية تروخيللو في رأي الولايات المتحدة الأمريكية أفضل من حكومة شيوعية موالية للاتحاد السوفيتي تجاور الولايات المتحدة الأمريكية .

على أن تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من انتشار الشيوعية في منطقة الكاريبي لم يجعلها تغفل رغبتها في المحافظة على إحداث التوازنات بين دول المنطقة لاسيما التوازنات العسكرية فعندما تقدمت حكومة الدومينيكان بطلب إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتعلق بالرغبة في الحصول على كمية من الأسلحة من شركة (وينشستر ريبتتيج) (Winchester Repeating Arms Company) الأمريكية منها عدد من الطائرات حديثة الصنع، جاء الرد الأمريكي عن طريق مساعد وزير الخارجية الأمريكي سبرويل برادن Spruill Braden في مذكرة سلمت باليد إلى السفير الدومينيكاني في واشنطن جارسيا غودي Garcia Godoy في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤٦م أعلن فيها اعتذار الولايات المتحدة الأمريكية عن تقديم كمية الأسلحة التي طلبتها الدومينيكان من شركة وينشستر لخوف الولايات المتحدة الأمريكية من استخدام هذه الأسلحة ضد حكومة هاييتي، وفي رده على المزاعم الأمريكية أوضح السفير الدومينيكاني في واشنطن جارسيا غودي قائلاً: (وعلى عكس المزاعم التي أشارت إليها الولايات المتحدة الأمريكية باتهامها للحكومة الدومينيكانية بالتخطيط لمهاجمة هاييتي فإن هذا الاتهام يعتبر غير عادل وبلا مبرر لأنه بدون أدلة وبصورة مطلقة) ([٣٤]).

وتأسيساً على ماتقدم يمكن ملاحظة أن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لتحجيم المساعدات العسكرية لنظام تروخيللو لم يكن دافعه عدم رضائها عن سياسة ذلك النظام فحسب وإنما يرجع إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أخذت بعين الأعتبار أن سياستها يجب أن تكون متزنة تجاه دول البحر الكاريبي وعموم نصف الكرة الغربي، وأن لاتسمح بأي تفوق لإحدى تلك الدول على حساب الأخرى، وهذا ماجعلها ترفض تزويد الحكومة الدومينيكانية بأية

أسلحة أو ذخائر تفوق احتياجاتها الضرورية لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تفوق إمكانياتها العسكرية جميع دول البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية وسعيها الدؤوب لاستمرار الهيمنة والتفوق الأمريكي على تلك البلدان لاينافسها فيه أية قوى.

وفي إطار تزايد القلق الأمريكي من سياسة القمع التي كانت تمارس من قبل نظام تروخيللو فقد أشار تشارلز. س. هوشCharles. s. Hoosh رئيس قسم شئون الكاريبي في وزارة الخارجية الأمريكية في برقية بتاريخ ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٧م إلى وزير الخارجية الأمريكي جورج كاتليت مارشال George Catlett Marshall ([٣٥])حيث أكدت على ممارسة حكومة تروخيللو لسياسة الإرهاب والقمع، وذلك من أجل القضاء على الحركات الثورية والمعارضة له حتى إن النشطاء الأجانب لم يسلموا من تلك السياسة داخل جمهورية الدومينيكان في تلك الفترة، كما أكدت البرقية على أن تروخيللو قد أعطى الضوء الأخضر وبوضوح في صورة تفويض عام لرئيس البوليس السري " الجنرال فيدريكو فياللوGeneral Federico Fiallo " ليقضي على كل مناهضي النظام الدومينيكاني والمعارضين له، وقد انطلق الجنرال فياللو بحماسة شديدة في تنفيذ تلك المهمة، وأكدت البرقية على سوء المعاملة التي يتلقاها المواطنين الأمريكيين في الدومينيكان،وممارسات الحكومة الدومينيكانية للضغط على الجنسيات الأخرى لمغادرة الدومينيكان في المستقبل القريب كما طالت حملة الإرهاب هذه بالتأكيد شعب الدومينيكان، وعدد من الإجراءات تم اتخاذها، ودللت البرقية على ذلك من خلال الأعداد الكبيرة من طلبات التصاريح بالهجرة من الدومينيكان، والتي تم تلقي بعضها من أقارب موظفين مرموقين بالحكومة بالرغم من أن عدد قليل جداً منهم كان قادراً على الحصول على جوازات سفر وتصاريح لمغادرة البلاد، كما أشارت البرقية إلى أن والدة الرئيس تروخيللو جوليا مولينا Golia Molina حاولت إقناعه بأنه يجب عليه أن يترك البلاد للإقامة في ملجأ آمن بالخارج بسبب ازدياد حدة المعارضة ضده

داخليا وخارجيا([٣٦]) .

يبدو أن ازدياد حدة المعارضة ضد تروخيللو في الداخل والخارج قد دفعت تروخيللو لإتخاذ مجموعة من الإجراءات هدف منها التخفيف من وطأة المعارضة تجاه نظامه وأراد منها أن يظهر نفسه أمام شعبة بانفتاحه على مختلف التيارات الفكرية لذلك أصدر في عام ١٩٤٧م قراراً يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية ومنها الحزب الشيوعي، وذلك لخلق صورة من التعايش السلمي والديمقراطي مع عدد من الأيدلوجيات السياسية المختلفة([٣٧]).

وفي رأينا أن هذه الإجراءات التي قام بها تروخيللو تبدو متناقضة تماماً مع مواقفه السياسية حيث كانت سجونه مليئة بالمعتقلين السياسيين المعارضين لنظامه كما أنه كان من أكبر خصوم الحركة الشيوعية، وكان يعتبرها عدوه الأول في منطقة الكاريبي وكان دائماً يصرح بأن الأيدلوجية الشيوعية تهدد أمن واستقرار بلاده، وبالتالي يمكن القول أن الحزب الشيوعي الذي سمح تروخيللو بتأسيسه لم يكن إلاحزباً كرتونياً ولم تكن برامجه إلاحبراً على ورق وسمح بتأسيسه ليظهر لخصومه بأنه يؤمن بالتعددية الفكرية وأنه منفتح على مختلف الأيدلوجيات السياسية هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد رغب تروخيللو من تأسيس ذلك الحزب الشيوعي توجيه نظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى خطورة الحركة الشيوعية في بلاده، وأنه يصعب السيطرة عليها، وبالتالي يمكنه ذلك من الحصول على دعم له ولنظامه من الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة الفكر الشيوعي هناك، وفي ذات الوقت تغض الولايات المتحدة الأمريكية الطرف عن سياسته الاستبدادية تجاه معارضيه .

توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وتروخيللو :-

على الرغم من تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الكاريبي وأمريكا اللاتينية طالما أن هذه الدول تتماشى سياستها مع السياسة الأمريكية، إلا أن الموقف الأمريكي هذا لم يستمر إلى ما

لانهاية، خاصة عندما أصبح نظام تروخيللو أكثر تهديداً لأمن واستقرار منطقة البحر الكاريبي، فضلاً عما كانت تشكله سياسته القمعية الداخلية من انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان، وهذا ما كان يشكل تعارضاً مع نهج الولايات المتحدة الأمريكية الداعم للديمقرا طية، واحراجاً واضحاً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عموم منطقة البحر الكاريبي هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد شهد العالم ومنطقة الكاريبي تطورات سياسية مهمة، وعلى وجه التحديد ما أفرزته الحرب الباردة من تنافس دولي بين الاتحاد السوفيتي من جانب والولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر.

كان تروخيللو لديه المال للحصول على شعبية مقبولة بالخارج([٣٨])، وذلك عن طريق إغداق المبالغ الطائلة كرشاوي للسياسيين لاسيما أعضاء الكونجرس الأمريكي فالعضو العادي كان يدفع له خمسة آلاف دولار، ورؤساء بعض اللجان يصل المبلغ ثلاث مرات ذلك المبلغ، وأحياناً يرتفع المبلغ إلى خمسة وسبعين ألف دولار لبعض اللجان الرئيسية ([٣٩]).

وهذا مايبرره سفير الولايات المتحدة الأمريكية في جمهورية الدومينيكان جورج باتلر إزاء صمت المؤسسات الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك صمت الصحافة تجاه نظام تروخيللو نتيجة لما أنفقه تروخيللو من مئات الآلاف من الدولارات للتأثير على المؤسسات الأمريكية الرسمية، غير أنه يعود ليؤكد بأن إدارة واشنطن لم تكن تدعم وبشكل تام نظام تروخيللو مقابل انتهاكاته لحقوق الإنسان ثم يعلل بأن الموقف الأمريكي من نظام تروخيللو كان أساساً يقوم على استمرار الاستقرار في منطقة الكاريبي([٤٠]) .

وضمن هذا السياق يمكن القول إن المصالح الاقتصادية الأمريكية في الدومينيكان كانت عاملاً مهماً في تحديد مستوى العلاقة الأمريكية مع الدومينيكان حيث ظهر التباين بين مبادئ السياسة الأمريكية، وبين المؤسسات الاقتصادية الأمريكية ذات المصالح المتشابكة، وكذلك مصالح رجال الأعمال الأمريكيين بل وبعض رجال الكونجرس الأمريكي حيث أشارت إحدى الوثائق

الأمريكية إلى الجهود التي بذلها نظام تروخيللو لاستخدام شركات الولايات المتحدة الأمريكية ومواطنيها من أجل أهداف سياسية، كما كانت المصالح التجارية هي عامل مهم في تفهم توجهات السياسة الأمريكية تجاه الدومينيكان([٤١]).

إلا أنه ونتيجة لتفاقم الاضطرابات في منطقة البحر الكاريبي، وتردي العلاقات بين نظام تروخيللو وجيرانه فقد واجه نظام تروخيللو تحديات من قبل العديد من المنفيين الدومينيكانيين في الدول المجاورة وعلى وجه التحديد كوبا، إذ تأسست (رابطة الكاريبي Caribbean League) وهو تنظيم ثوري تحت قيادة الجنرال خوان رودريغيز غارسياJuan Rodríguez García المناهض لنظام تروخيللو، والذي كان يحظى بدعم من الحكومة الكوبية، وكان يتخذ من جزيرة كايو Cayo Confits التي تقع شرق كوبا، قاعدة للعمليات ضد نظام تروخيللو، ففي صيف عام١٩٤٧م، قام هذا التنظيم بمحاولة غزو للأراضي الدومينيكانية للإطاحة بنظام تروخيللو، ونتيجة للضغوط الدولية الواسعة، تراجعت الحكومة الكوبية عن دعم هذا التنظيم، وادعت بأنها ألقت القبض على أكثر من١٥٠٠ شخص ينتمون إلى هذا التنظيم، علماً أن حكومة الدومينيكان كانت قد نددت بشدة بمحاولة الغزو هذه، وبعد ذلك بعام عاد الخلاف بين جمهورية الدومينيكان وكوبا مرة أخرى بشأن عملية الغزو، وفي١٣ أغسطس عام ١٩٤٨م، طالبت الحكومة الدومينيكانية من بلدان الكاريبي وأمريكا اللاتينية تشكيل لجنة سلام لحل النزاع مع كوبا، التي وجهت إليها الدومينيكان تهمة دعم التنظيمات المناهضة لنظام تروخيللو، وتم تشكيل لجنة السلام، من ممثلين من(الأرجنتين. والبرازيل وكوبا والمكسيك إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية)، للتحقيق في ما زعمته الدومينيكان بأنه محاولة لغزو أراضيها من جانب كوبا وانتهت اللجنة إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين وفي ذات السياق أشارت الوثائق الأمريكية إلى قيام حملة مسلحة انطلقت من هاييتي إلى الأراضي الدومينيكانية في ديسمبر عام ١٩٤٨م ([٤٢])، وهومادفع نظام تروخيللو

للتدخل في الشأن الهاييتي في محاولة منه لردع ذلك النظام عن التدخل في الشأن الداخلي الدومينيكاني، وعلى إثر ذلك تقدمت حكومة هاييتي بشكوى ضد حكومة الدومينيكان مدعية بأن الأخيرة تستعمل إذاعتها الرسمية لتحريض الهايتيين على القيام بانتفاضة لإسقاط الحكومة هناك وطالبت بالرجوع إلى (معاهدة ريو Rio Treaty)(•) الموقعة عام ١٩٤٧م، مما دعا دول المنظمة الأمريكية(•) للتدخل لإقناع الدولتين بالتوقيع على إعلان مشترك تعهدت بموجبه الدولتان بعدم التسامح مع أي نشاط موجه ضد أي دولة منهما وتجاه الدول الصديقة لهما (٤٣).

ومن جانبها فقد رأت الإدارة الأمريكية أن إزدياد حدة التوتر بين دول أمريكا اللاتينية من شأنه تهديد المصالح الأمريكية هناك، كما خلصت الإدارة الأمريكية إلى أن تروخيللو ونظامه مسئول مسئولية مباشرة عن هذه التوترات الأمر الذي سبب حرجاً بالغاً للولايات المتحدة الأمريكية أمام دول المنطقة كما رأت أن هذه التوترات من شأنها أن تزيد من النفوذ السوفيتي بين دول المنطقة ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية ضرورة تغيير طريقة تعاملها مع نظام تروخيللو والضغط عليه لتغيير سياسته العدوانية تجاه دول المنطقة (٤٤).

وعلى الرغم من ارتفاع أصوات المعارضة التي كانت تظهر على الصعيد الإقليمي والمحلي، والمناهضة لسياسة القمع والترهيب التي كانت تمارس من قبل نظام تروخيللو، فقد واصل الأخير سياسته القمعية، من دون أن يعير أي اهتمام لتلك الأصوات، فقد ارتكب نظامه جريمة بشعة بحق الباحث الإسباني "خيسوس دي غاللنديز Jesus de Galleands "، ذلك لأنه كتب مقالاً لاذعاً ضده، إذ أرسل مجموعة من رجاله في أكتوبر عام ١٩٥٦م إلى مدينة نيويورك لتقوم باختطافه ومن ثم اغتياله (٤٥) وعلى خلفية اختفاء غاللنديز، أمر الرئيس الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور Dwight David Eisenhower (٢٠يناير عام١٩٥٣-٢٠يناير عام ١٩٦١م)(٤٦)، ومن خلال مؤتمر صحفي لوزارة العدل الأمريكية بالتحقيق في أسباب اختفائه

وإعلان نتائج تلك التحقيقات([٤٧])، وقد عدت هذه الجريمة انتهاكاً لسيادة الولايات المتحدة الأمريكية، كما شكلت استفزازاً لساستها من قبل نظام تروخيللو، وهذا ما تسبب في تدهور العلاقات الأمريكية – الدومينيكانية في ضوء وقائع تلك القضية، لذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تدرس إمكانية قطع العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الدومينيكان([٤٨])، فضلاً عن جريمته النكراء التي ارتكبها تروخيللو بدافع شخصي عام ١٩٥٨م ضد الأخوات (ميرابال) وهن (باتريا ومينيرفا وماريا) خاصة بعد أن أعجب تروخيللو بإحداهن وهي مينيرفا ميرابال وهي واحدة من الأخوات الثلاث، اللواتي كن من العوائل الثرية ومن الطبقة العليا في المجتمع الدومينيكاني، وقد رفضت الأخت مينيرفا تحقيق نزواته، ومن جانبه منعها تروخيللو من ممارسة مهنة المحاماة، مما دفع بالأخوات بالتحدث علناً ضد تروخيللو، الذي أبى أن يعشن ويهددن عرشه فقرر التخلص منهن فأرسل اثنين من اتباعه من أعضاء قوة الشرطة السرية ليلحقا بالفتيات الثلاث أثناء عودتهن من زيارة أزواجهن في المعتقل متجهين إلى منزلهن حيث أوقف الرجلان سيارة الأخوات ميرابال وأبعدا السائق عنهن ثم هجما عليهن وضرباهن حتى الموت ثم جمع القاتلان جثثهن والقيا بهن في سيارة دفع رباعي على الطريق الجبلي لتبدو وفاتهن نتيجة حادث سير([٤٩])، وقد خيمت تلك الجريمة بظلالها على المجتمع الدومينيكاني وزادت من حالة الاحتقان الداخلي لدى الشعب الدومينيكاني، وسببت لهم صدمة عنيفة ظلت مأساتها عالقة في أذهانهم فترة طويلة ([٥٠]) .

وكان ارتكاب تروخيللو لجريمة قتل الأخوات ميرابال وما أثارته من ردود سيئة تجاه تروخيللو ونظامه وعرض ذلك الإدارة الأمريكية لحرج بالغ أمام الرأي العام الأمريكي تجاه صمتهم على المجازر التي يرتكبها نظام تروخيللو بحق المعارضين له وبدأت شعوب الكاريبي وأمريكا اللاتينية تضيق ذرعاً بالسياسة الأمريكية تجاه الأنظمة الديكتاتورية في منطقة الكاريبي، وظهر ذلك جلياً في المشاعر المعادية التي قوبل بها(ريتشارد نيكسونRichard Nixon

١٩١٣-١٩٩٤م) ([٥١]) نائب الرئيس الأمريكي خلال جولة له في عدد من دول الكاريبي وأمريكا اللاتينية، إذ قوبل من عامة الناس بوابل من البصاق والحجارة، وخاصة في كل من بيرو وفنزويلا، وكان هذا الرد يعكس عدم رضاء شعوب وحكومات منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ديكتاتوري منطقة الكاريبي وعموم أمريكا اللاتينية، أما الدافع الآخر الذي يقف وراء هذا التغيير، فهو اقتناع واشنطن بأن أفضل طريقة للتصدي للشيوعية هي معارضة الأنظمة القمعية في منطقة الكاريبي وعموم أمريكا اللاتينية ومحاولة خلع حكامها المستبدين واستبدالهم بأنظمة ديمقراطية ، لذلك ظهرت عدة أصوات من داخل الكونجرس الأمريكي، تستنكر البرامج العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للحكام المستبدين في منطقة الكاريبي، وعلى وجه التحديد لنظام تروخيللو، وفي هذا الشأن طالب عضو الكونجرس الأمريكي وليم بروكسيماير William Proxymair بضرورة تعديل قانون الأمن المتبادل، الذي من شأنه أن يحظر تقديم المساعدات لجمهورية الدومينيكان، ومنها العسكرية على وجه التحديد، وعلى الرغم من وجود أصوات أخرى في الكونجرس تؤيد استمرار المساعدات إلى نظام تروخيللو، غير أن هناك تغييراً ملحوظاً في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة العسكرية منها تجاه نظام تروخيللو، خاصة في أواخر ولاية آيزنهاور ([٥٢]).

دفع ذلك الخارجية الأمريكية في أواخر يناير عام ١٩٥٨م إلى إعداد تقرير عن العلاقات الأمريكية – الدومينيكانية مع التركيز على المصالح الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية مع الدومينيكان خاصة مرور السفن الأمريكية بقناة بنما، ومحطة الصواريخ الأمريكية هناك الموجوة بالقرب من الساحل الشمالي للدومينيكان وبناء على هذا التقرير حثت الخارجية الأمريكية السفير الأمريكي في الدومينيكان جوزيف. س. فارلاند Joseph S.Farland بعقد مقابلة مع تروخيللو لتسوية العلاقات بينهما، وفي تلك المقابلة التي حدثت

في نهاية فبراير من العام ذاته حاول السفير الأمريكي إقناع تروخيللو بإمكانية اصلاح العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والدومينيكان إلا إن تروخيللو أكد له أستيائه من الإدارة الأمريكية بسبب نقدها المستمر لسياساته الداخلية والخارجية، وتشويه صورة عائلته في الصحافة الأمريكية واتهامها لها (أي عائلته) بالهيمنة على مقدرات الشعب الدومينيكاني واستئثارها بالسلطة هناك([٥٣]).

ويبدو من ذلك أن الإدارة الأمريكية كانت تحاول اقناع تروخيللو بتغيير سياسته تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة التخفيف من سياسته القمعية تجاه معارضيه لتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه شعوب الكاريبي التي وجهت الاتهامات لها بصمتها عن سياسة تروخيللو الاستبدادية ومحاولة زعزعة الاستقرار في منطقة الكاريبي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على استمرار مصالحها الاستراتيجية مع الدومينيكان إلا أن ذلك لن يستمر طويلا .

حيث كانت الاضطرابات السياسية وحدوث العديد من الثورات في الخمسينيات من القرن العشرين ضد الحكام الديكتاتوريين في عدة دول مثل بوليفيا Bolivia والأرجنتين Argentina عام ١٩٥٥م وكولومبيا Colombia وفنزويلا Venezuelaعام ١٩٥٨م ؛ قد أثارت القلق لدى تروخيللو ونظامه حيث نرى على الجانب المقابل أن تلك الثورات قد رفعت من الروح المعنوية للشعب الدومينيكاني من أجل التصدي لنظام تروخيللو ومن أجل اقامة نظام ديمقراطي بما يضمن له حريته وحقوقه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ([٥٤]).

دفع ذلك تروخيللو إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد الشعب الدومينيكاني حيث زادت هذه الأجراءات من معاناة الشعب الدومينيكاني ومنها ([٥٥]): -

١-خفض نسبة الأجور للعاملين بالدولة بنسبة تتراوح مابين ٣٠ %الى ٥٠%.

٢- ألغى قرار كان قد اتخذه من قبل والقاض بصرف علاوة لكل العاملين بالدولة بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة .

٣- أرسل ابنه رامفيس Ramfis -وكان مكروهاً من الشعب الدومينيكاني- للعمل ممثلاً لبلاده في هيئة الأمم المتحدة .

كما لجأت حكومة تروخيللو لمزيد من أجراءات القمع ضد المعارضة الدومينيكانية في الداخل وفرضت رقابة شديدة على الصحف حيث لم يسمح لأي صحفي أجنبي بالتواجد داخل الدومينيكان دون تصريح شخصي، مما دفع كثير من هؤلاء الصحفيين بمغادرة البلاد، ولم تكن مغادرتهم للأراضي الدومينيكانية بالأمر الهين مثلما حدث مع الصحفي الأمريكي تاد سزولك Tad Szulc بسبب توجيه الانتقادات لنظام تروخيللو واعتراضاته على سياسة تروخيللو([٥٦]).

وعلى إثر تصاعد وتيرة الأحداث في منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية بنجاح الثورة الكوبية في الأول من يناير عام ١٩٥٩م في الإطاحة بحليف الولايات المتحدة الأمريكية فولجينسيو باتيستا Fulgencio Batista (١٠ مارس ١٩٥٢-١ يناير ١٩٥٩م) وتولي الحكم فيدل كاسترو Fidel Castro (١٦ فبراير ١٩٥٩- ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٨م)([٥٧]) وكان كاسترو معادياً للولايات المتحدة الأمريكية لايمانه بالأفكار الشيوعية وتأسيسه للحزب الشيوعي الكوبي وكذلك ترحيبه بالتعاون مع السوفيت، وقد دفع نجاح ثورة كاسترو بباتسيتا إلى الهروب إلى جمهورية الدومينيكان، وبالتالي انضمامه إلى الديكتاتور الأرجنتيني المخلوع خوان دومينجو بيرون Juan Domingo Peron (١٨٩٥-١٩٧٤م)، حيث وفر تروخيللو ملاذاً آمناً لهما بمنحهما حق اللجوء السياسي في بلاده ([٥٨])، لقد أصاب ذلك الحدث تروخيللو بالصدمة لخشيته من انتقال عدوى الثورة الكوبية التي قام بها كاسترو إلى الدومينيكان كما أن

هزيمة فولجينسيو باتيستا جاءت رغم امتلاكه للقوة العسكرية وهو ماجعل تروخيللو يفقد ثقته المطلقة بقواته المسلحة ويلجأ على إثر ذلك إلى الاعتماد على الجنود الأجانب (الجنود المرتزقة Mercenary soldiers) الذين قدرت أعدادهم بنحو سبعة آلاف مرتزق وقد أدى ذلك إلى تزايد حجم الانفاق العسكري حيث وصل إلى نحو خمسين مليون بيسو دومينيكاني في ذلك العام (عام ١٩٥٩م) مما ترتب عليه تدهور الاقتصاد الدومينيكاني وانخفاض حاد للصادرات الدومينيكانية في الخارج ([٥٩]).

كما سببت تصريحات كاسترو صدمة أخرى لدى تروخيللو عندما أعلن كاسترو أنه سوف يقود الثورات الشعبية في الكاريبي وأمريكا اللاتينية ضد الأنظمة التي وصفها بالقمعية ومنها نظام تروخيللو في الدومينيكان وتزامناً مع هذه التصريحات قامت كوبا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية الدومينيكان، وأعلنت أنها سوف تطالب الأمم المتحدة بدعم العناصر الثورية ضد نظام تروخيللو، كما طالب كاسترو الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة اتخاذ مواقف أكثر ايجابية ضد الجرائم التي وصفها بالبشعة التي ترتكبها الحكومة الدومينيكانية ضد الشعب الدومينيكاني في ظل النظام الديكتاتوري لتروخيللو ([٦٠]) .

وهكذا يمكن القول إن الثورة الكوبية قد دقت ناقوس الخطر لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك لنظام لتروخيللو فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نجد أن مبادئ الثورة الكوبية قد اتخذت من الشيوعية أيدلوجية لها، وبالتالي صارت عدواً للأيدلوجية الأمريكية(الرأسمالية) وصارت كوبا معقلاً للاشتراكية السوفيتية ومثلت مظهراً هاماً من مظاهر الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي كما أن الثورة الكوبية قد باتت خطراً على عرش تروخيللو لتشابه نظامه مع نظام المخلوع باتيستا وتعارض أيدلوجيته مع أيدلوجية كاسترو فصارت تلك الثورة تمثل تهديداً حقيقياً لنظامه الذي أصبح وشيك السقوط وعلى الرغم من خطورة الثورة الكوبية على الولايات المتحدة

الأمريكية ونظام تروخيللو معاً إلا أن هذا الخطر لن يؤدي إلى إحداث تقارب بينهما بل على العكس من ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تسرع الخطى للتخلص من نظام تروخيللو خشية انتقال عدوى الثورة الكوبية بأيدلوجيتها الشيوعية إلى الدومينيكان نتيجة لتشابه الظروف الداخلية بين البلدين وتهديد كاسترو بنشر مبادئ الثورة الكوبية في منطقة الكاريبي وعموم أمريكا اللاتينية.

هجمات يونيوعام ١٩٥٩م على الدومينيكان وتداعياتها على العلاقات الأمريكية–الدومينيكانية:

على إثر نجاح ثورة فيدل كاسترو في كوبا وتهديده للولايات المتحدة الأمريكية بسبب أفكاره الشيوعية صار هناك سؤالاً أكثر الحاحاً على الإدارة الأمريكية هو كيف يمكن للولايات المتحدة الأمريكية التصدي لنظام تروخيللو مع عدم السماح لعناصر كاسترو الثورية ذات الأفكار الشيوعية والمعادية للولايات المتحدة الأمريكية من إثارة الفوضى في الدومينيكان وربما زعزعة الاستقرار هناك والوثوب على السلطة فيها([٦١]).

وتأسيساً على ماتقدم يمكن القول بأن الحكومة الثورية في كوبا صارت المساهم الثاني بعد نظام تروخيللو في خلق التوتر في منطقة البحر الكاريبي، إذ في منتصف يونيو (١٤ يونيو) عام ١٩٥٩م تعرضت الدومينيكان إلى الهجوم من قبل الجماعات الثورية ومن مختلف الجنسيات عبر الجو وقد هبطت هذه الجماعات المسلحة بالطائرة التي كانت تحمل رقم ٢٠٤٦ ونزلت في مطار مدينة كونستانزا Constanza. بلغ عدد هذه الجماعات نحو مائة وستة وخمسين رجلاً وحوالي مائة وأربعين زورقاً، وقد أعلنت الحكومة الدومينيكانية أن هذه الجماعات تم تدريبها في كوبا، وأن كاسترو قد زودهم بالأسلحة المطلوبة، ولقد تمكنت القوات الدومينيكانية من القبض على هؤلاء وأعدمتهم جميعاً، وفي الثالث والعشرين من يونيو كشفت الحكومة الدومينيكانية عن هجوم ثان تعرضت له الأراضي الدومينيكانية حيث ذكرت أن هذا

الهجوم حدث في العشرين من يونيو عام١٩٥٩م، وقامت به السفينتين كارمن ايلسا وتينينا Carmen Eisa and The Tinina وملحق بهما زورق بحري يحمل العلم الكوبي، وقد رستا في ميناء مايمون Maimon على الساحل الشمالي لجمهورية الدومينيكان، وأعلن الجيش الدومينيكاني أنه تمكن من القضاء على هذا الهجوم بعد أن أغرقت سفن الغزاة عن طريق الأسطول الدومينيكاني، وتم قتل بعض المهاجمين وأسر البعض الآخر، وفي ٢٤ يونيو عام ١٩٥٩م تعرضت الدومينيكان لهجوم ثالث عن طريق الجو من قبل بعض العناصر المعارضة لنظام تروخيللو، وعلى الرغم من نجاح الجيش الدومينيكاني في القضاء على هذا الهجوم إلا إن ذلك دفع حكومة الدومينيكان في الثاني من يوليو عام ١٩٥٩م إلى مطالبة مجلس منظمة الدول الأمريكية، العمل بموجب معاهدة (ريو)، متهمة كل من كوبا وفنزويلا بالإعداد لذلك الهجوم والتدخل المباشر في شؤونها الداخلية، كما دعا السفير الدومينيكاني في الولايات المتحدة الأمريكية فيرجيلو دياز أوردينيز Virgilio Diaz Ordonez على إثر هذه الأحداث منظمة الدول الأمريكية بضرورة عقد اجتماع لدول المنظمة، وذلك لبحث التوتر في منطقة الكاريبي، والذي تصاعد بصورة واضحة على الأراضي الدومينيكانية على يد مجموعات مسلحة ومنظمة ومدربة ومجهزة في كوبا، ومزودة بالطائرات من قبل حكومة فنزويلا على حد وصف السفير الدومينيكاني([٦٢]) .

وعلى إثر هذه الهجمات، أشارت الخارجية الأمريكية على لسان وزير خارجيتها كريستيان هيرتر Christian Herter إلى أن الوقت قد حان لعقد اجتماع وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية(والتي صارت إحدى الأدوات المهمة للسياسة الخارجية الأمريكية) ([٦٣])، وبالفعل عقد الاجتماع الخامس لوزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية في أغسطس عام١٩٥٩م، في سانتياغو Santiago عاصمة تشيلي Chile، وكان هدفه الأساسي هو دراسة المواقف السياسية التي أدت إلى زيادة التوتر الدولي في منطقة البحر الكاريبي، كما كان

يهدف إلى ضرورة تحقيق الممارسة الفعلية للديمقراطية واحترام مبادئ حقوق الإنسان، وفي هذا المؤتمر أعلن وزير خارجية دولة كوبا (راؤول روا Raul Roa) أن ترخيللو هو المسئول الأول والأخير عن تلك الاضطرابات التي تحدث في منطقة الكاريبي، وأعلنت كوبا وفنزويلا بأن المعركة ضد تروخيللو لم تكن تدخلاً في الشؤون الداخلية للدومينيكان بل أكثر من ذلك وهو إعفاء منطقة الكاريبي من هذا النظام اللتين وصفتاه (بالمستبد والممقوت)، وقد تجلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الاجتماع من خلال وزير خارجيتها كريستيان هيرتر الذي طالب منظمة الدول الأمريكية بالتمسك بميثاق المنظمة الذي كان ينص على عدم التدخل والأمن الجماعي، والممارسة الفعلية للديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، والتعاون من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي كريستيان هيرتر أن هذه المبادئ ضرورية لتحديد العلاقات الدولية ولذلك اقترح بأن المجلس عليه أن يتخذ القرارات الآتية ([٦٤]):

١-إصدار بيان من دول المنظمة باحترام تلك المبادئ .

٢- الأخذ في الاعتبار أنشاء لجنة خاصة لدراسة تطورات الأوضاع في منطقة البحر الكاريبي.

٣-تشكيل لجنة لحفظ السلام الداخلي لمنطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية، وذلك لدراسة المشاكل التي حدثت بمنطقة البحر الكاريبي قبل أن تتصاعد وتصبح مهمة للسلام والأمن الدوليين.

وفي رأينا يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ضاقت ذرعاً بتروخيللو ورأت فيه أنه السبب الرئيسي في حدوث الاضطرابات في منطقة الكاريبي وقد تؤدي تلك الاضطرابات إلى فوضى عارمة في تلك المنطقة مما يجعلها أراضاً خصبة لنشر الشيوعية ليس في الدومينيكان فحسب بل في عموم أمريكا اللاتينية، كما أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن ازدياد حدة المعارضة الدومينيكانية في الداخل والخارج قد تؤدي إلى تحويلها لنظام شيوعي

أسوة بماحدث في كوبا عندما غضت الطرف عن سياسات حليفها في كوبا فولجينسيو باتيستا ولم تلتفت للمعارضة المتصاعدة ضده واستمرت في دعمه مما أدى في النهاية إلى نجاح فيدل كاسترو للسيطرة على الحكم بدعم من الاتحاد السوفيتي، وهكذا أرادت الولايات المتحدة الأمريكية ألا تقع في ذات الخطأ إزاء عدم الاستقرار في الدومينيكان ومن هنا جاء اقتناع الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التخلي عن دعم تروخيللو بل إن الحل في الدومينيكان يتأتى في التخلص من نظام تروخيللو ليحل محله نظام يتمتع بالاستقرار ويرعى مصالحها هناك .

دفع ذلك الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل على الحد من حجم المساعدات المتاحة لنظام تروخيللو، وفرض قيود على تصدير الأسلحة لهذا النظام، حيث قررت الإدارة الأمريكية في نهاية عام ١٩٥٩ م تعليق المساعدات العسكرية المقدمة للدومينيكان التي شملت وقف تصدير المعدات القتالية والأسلحة والذخائر، وقطع الغيار للمعدات والطائرات القتالية، وهو ما أجبر تروخيللو على التوجه إلى الدول الأوروبية في محاولة لشراء تلك الأسلحة منها، حيث أنفقت حكومة الدومينيكان نحو خمسين مليون دولار لشراء العشرات من الدبابات الفرنسية، وعدد من الطائرات البريطانية النفاثة وصل عددها إلى إثنتا عشرة طائرة، وكذلك كمية كبيرة من المعدات الكهربائية لأغراض مدنية ([٦٥])، هذا على الرغم من أن بلاده كانت تعاني في ذلك الوقت من أزمة اقتصادية خطيرة جراء هجمات يونيو التي حدثت في ذات العام ([٦٦]).

على أنه يمكن القول إنه على الرغم من نجاح تروخيللو في احباط هجمات يونيو عام ١٩٥٩م التي حدثت ضد نظام حكمه إلا إن تلك الهجمات قد شكلت نقطة تحول خطيرة في نظام حكم تروخيللو حيث إنها كانت حافزاً ودافعاً لتأسيس مزيد من الحركات السرية الفعالة لاسقاطه بل إنها أدت مباشرة إلى اغتياله والقضاء على نظامه ، وذلك بعد أقل من عامين من هذه الهجمات التي وقعت عام ١٩٥٩م حيث إنه لم يتمكن من الصمود إزاء هذه الحركات.

وهكذا يبدو أن هجمات يونيو عام ١٩٥٩م قد زادت من الضغط الشعبي ضد نظام تروخيللو وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بقلق متزايد إزاء مسألة بقاء تروخيللو في السلطة حيث تولدت لدى الإدارة الأمريكية قناعة تامة بأن نظام تروخيللو يجب أن يرحل (٦٧).

وعلى إثر هذه القناعة طلب الجنرال الأمريكي المتقاعد إدوين كلارك General EdwinClark من الرئيس الأمريكي إيزنهاور السماح له للقيام بزيارة سرية إلى العاصمة الدومينيكانية سيوداد تروخيللو(سانتو دومينغو) في مارس عام١٩٦٠م لإقناع تروخيللو بالتنحي عن السلطة لكنه عاد إلى واشنطن (خاوياً اليد) بعد محادثات مع تروخيللو في أواخر مارس عام ١٩٦٠م وفشله في الحصول على وعد من تروخيللو في التنحي عن سلطاته ؛ دفع ذلك الرئيس آيزنهاور في الخامس والعشرين من أبريل من نفس العام إلى عقد اجتماعاً مع وزير الخارجية هيرتر والجنرال المتقاعد كلارك ناقش الرئيس آيزنهاور خلاله إمكانية " وضع خطة لعزل تروخيللو من منصبه وتأسيس مجلس عسكري دومينيكاني يتمكن من السيطرة على البلاد عوضاً عنه، والذي سيدعو إلى انتخابات حرة على أن يقوم ذلك المجلس بمحاولة وضع البلاد على طريق ديموقراطي حقيقي(٦٨) "، وفي الوقت نفسه أوعز فارلاند سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الدومينيكان إلى حكومته بضرورة أجراء اتصالات مع العناصر المنشقة والمعتدلة، وتقديم الدعم العسكري والمادي والاعتراف الدبلوماسي بهم حتى يسهل لها حكم الدومينيكان بعد نجاح خطة إزاحة تروخيللو من السلطة (٦٩)، وقد نجح فارلاند بعد بضعة أيام في تأمين الاتصالات الأولية بهذه العناصر المعتدلة والموالية للولايات المتحدة الأمريكية وعلى رأسهم الجنرال جوان توماس دياز،Juan Tomas Diaz الذي طلب من فارلاند تزويده بالأسلحة، يأتي ذلك في الوقت الذي أخذت فيه الحكومة الأمريكية تشعر بالقلق من جراء سياسة تروخيللو التعسفية تجاه معارضيه مما ينذر بامكانية حدوث ثورة على غرار الثورة الكوبية وهو ماكانت تخشاه الولايات

المتحدة الامريكية ليس لرغبتها في البقاء على تروخيللو ونظامه وإنما هو محاولتها تجنب حدوث ثورة في الدومينيكان تدفع البلاد لفوضى عارمة تؤدي في النهاية لتغلغل الشيوعية في الدومينيكان على غرار ماحدث في كوبا لذا كانت رؤية الإدارة الأمريكية هو التخطيط لإزاحة تروخيللو من السلطة بأي شكل وفي أسرع وقت ممكن ([٧٠]).

وفي ضوء ماسبق يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد غضت الطرف عن ديكتاتورية تروخلليو طوال سنوات عديدة من حكمه طالما يرعى المصالح الأمريكية ويحميها وفي ذات الوقت يمنع انتشار الأفكار الشيوعية في بلاده ولكن على إثر ازدياد حدة المعارضة في الداخل والخارج واقتراب الدومينيكان من حدوث فوضى بها قد تتطيح فجأة بتروخيللو ويعرض ذلك البلاد للسيطرة الشيوعية مثلما حدث في كوبا حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر داعمي الديكتاتور باتيستا ولم تصغ للمعارضة هناك حتى نجحت تلك المعارضة بقيادة فيدل كاسترو في التخلص من باتيستا ونظامه ليحول كوبا إلى دولة شيوعية وهذ بالاشك كان هاجساً يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى إثر ذلك وفي اجتماع لمجلس الأمن الوطني الأمريكي في منتصف يونيو عام ١٩٦٠م تم النظر في مسألة جمهورية الدومينيكان حيث استنتج الرئيس آيزنهاور أن ديكتاتورية تروخيللو قد جعلت الاهتمام الأمريكي يصرف الانتباه عن مشكلة أكثر خطورة لمنطقة الكاريبي ألا وهي مشكلة فيدل كاسترو، وقد أكد آيزنهاور خلال ذلك الاجتماع أنه لايمكن وصف فيدل كاسترو بالديكتاتور والمطالبة بإنزال عقوبات ضده طالما أن تروخيللو لا يزال بالحكم، وفي ذلك إشارة من آيزنهاور بخطورة الإثنين على الولايات المتحدة الأمريكية وعموم القارة الأمريكية وأنه لابد من أقصاء الإثنين عن السطة في بلادهما ([٧١]).

وفي تطور جديد للأحداث، وفي ٢٤ يونيو عام ١٩٦٠م ألقت طائرات

مجهولة، منشورات من سماء فنزويلا، تدعو القوات المسلحة إلى التمرد ضد حكومة الرئيس الفينزويلي بيتانكورتBetancourt ، وأعقب ذلك انتفاضة عسكرية، قادها الجنرال ليون كاسترو Lion Castro، وهو جنرال سابق في الجيش الفينزويلي، وعلى أثرها تقدمت فنزويلا بشكوى إلى منظمة الدول الأمريكية، اتهمت فيها الدومينيكان بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس الفنزويلي، وطالبت فيها بالتحقيق في هذا الأمر كما طالبت الحكومة الفينزويلية العمل بالمادة السادسة من معاهدة(ريو). من جانب آخر فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية مؤمنة باحترام جميع دول أمريكا اللاتينية لتلك المادة وضرورة العمل بها، وبناءً على ذلك تم تشكيل لجنة تحقيق مكونة من خمس دول حيث ضمت ممثلي كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وأروغواي، وبنما، والمكسيك، والأرجنتين، وقد أطلق عليها(لجنة السلام)،على أن تقدم تلك اللجنة تقريرها فيما نسب لحكومة الدومينيكان من اتهامات، إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الأمريكية، الذي سيعقد حالما تنتهي تلك اللجنة من مهامها، علماً بأن حكومة الدومينيكان كانت قد رفضت استقبال لجنة التحقيق هذه، متذرعة بأن هذا يعد تدخلاً في شؤونها الداخلية، وبعد أن انتهت هذه اللجنة من مهمة التحقيق المكلفة بها توصلت إلى([٧٢]):-

اولاً : سعي الدومينيكان بتحريض المعارضة الفنزويلية لإسقاط الحكومة القائمة بها .

ثانيا محاولة الدومينيكان استمالة بعض القادة العسكريين في فنزويلا لإحداث تمرد داخل القوات المسلحة الفنزويلية .

ثالثاً: خلصت اللجنة إلى وجود أدلة مادية تحت يدها تفيد تورط تروخيللو في محاولة التخلص من الرئيس الفنزويلي بيتانكورت.

وتأسيساً على ذلك، عقد الاجتماع السادس لوزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية من١٦ إلى ٢٠ يوليو عام١٩٦٠م وكان الهدف من وراء عقد هذا الاجتماع، هو تحديد الإجراءات التي يجب أن تتخذها دول المنظمة ضد

حكومة الدومينيكان ([٧٣]) وكذلك النظر في مطالبات فنزويلا لمنظمة الدول الأمريكية بتوقيع أقصى العقوبات على تروخيللو ونظامه، كما طالبت بضرورة قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية لدول المنظمة مع جمهورية الدومينيكان ([٧٤])، وعلى إثر عرض مجلس وزراء خارجية الدول الأمريكية ما توصلت إليه لجنة السلام من توصيات، والتي تضمنت إدانة حكومة الدومينيكان لضلوعها في محاولة اغتيال الرئيس الفنزويلي، وذلك من خلال تقديمها المساعدات المادية والمعنوية للأشخاص المتورطين في تلك المحاولة، وعد تقرير لجنة السلام، أن الدومينيكان دولة مذنبة، وأن نظام حكم تروخيللو مذنب بخرق فاضح لحقوق الإنسان، وبناء على ما توصلت إليه لجنة السلام، فقد قرر مجلس وزراء الخارجية لدول المنظمة الأمريكية، قطع العلاقات الدبلوماسية من قبل جميع أعضاء دول المنظمة مع حكومة الدومينيكان([٧٥])، ووقفاً فورياً لتجارة جميع أنواع الأسلحة مع تلك الحكومة، وأخيراً دعوة حكومة الدومينيكان بالتوقف عن كل فعل من شأنه أن يشكل خطراً على أمن وسلامة القارة الأمريكية، وقد أقر المجلس تلك القرارات والتوصيات بأغلبية الأصوات ([٧٦]) .

وفي تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A .) أشارت فيه إلى الصدمة التي أصابت تروخيللو من قرارات منظمة الدول الأمريكية، كما أكد التقرير على تخوف وزير خارجية دولة هاييتي من احتمال قيام تروخيللو بالانتقام من بلاده بسبب رفضها تأييد الدومينيكان في اجتماع منظمة وزراء خارجية الدول الأمريكية، كما أكدت الاستخبارات الأمريكية وعلى إثر تلك القرارات قيام بعض العناصر المعارضة لنظام تروخيللو بتقديم مذكرة دبلوماسية لسفارة الدومينيكان في الولايات المتحدة الأمريكية تطالب فيها السفارة بضرورة تأييد قرارات منظمة وزراء خارجية الدول الأمريكية، والحث على مقاطعة الصادرات الدومينيكانية، مؤكدة على أن هذه الخطوة ستعود بأقل الضرر على الشعب الدومينيكاني، ولكن في الوقت نفسه سيكون الضرر الأكبر على تروخيللو ونظامه باعتباره المتحكم الرئيسي في الاقتصاد الدومينيكاني ([٧٧]).

ونتيجة لذلك حاول تروخيللو اتخاذ عدة إجراءات في محاولة منه لتحسين صورته أمام الإدارة الأمريكية من خلال اظهار حكومته بأنها تسير على الطريق الديمقراطي، والسماح بتشكيل أحزاب المعارضة، فضلاً عن السماح لقادة المعارضة المنفيين بالعودة إلى الدومينيكان وتوجيه الإعلام من أجل دعم توجهاته ([٧٨])، كما قام تروخيللو بعزل جميع أفراد عائلته من الحياة السياسية، وتقدم تروخيللو باستقالته من رئاسة حزبه، وعين جواكين بالاجوار Joaquin(Balaguer ١سبتمبر ١٩٠٦-١٤يوليو٢٠٠٢م) ([٧٩]) رئيساً له ([٨٠]) .

ووفقاً لذلك ذهب نظام تروخيللو ليعلن بأن العام القادم سيشهد انتخابات للبرلمان، وكذلك

انتخابات لاختيار رئيس جديد للبلاد، ووعد بالعفو العام عن السجناء السياسيين، علماً أن كل هذه الوعود جاءت في مقابل مطالبته برفع العقوبات عنه من قبل منظمة الدول الأمريكية إلا أن هذا الأمر لم يغير من موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نظام تروخيللو، والمتمثل بإزالة هذا النظام عاجلاً أم آجلاً عن حكم الدومينيكان، وبشتى الوسائل([٨١]).

دور الولايات المتحدة الأمريكية في اغتيال تروخيللو:-

اتضح الموقف الأمريكي من نظام تروخيللو أكثر خلال عهد الرئيس الأمريكي جون كينيديJohn Kennedy (٢٠ يناير عام ١٩٦١ -٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٣م)، إذ صرح بأنه يعارض النظام القمعي لتروخيللو، وصرح بأن الولايات المتحدة الأمريكية أمام ثلاث خيارات، العمل على إنشاء نظام ديمقراطي خليفة لنظام تروخيللو، أو الإبقاء على نظامه، أو القبول بنظام شبيه بنظام كاسترو Castro ، وكان يرى أن عليه السعي لتحقيق الخيار الأول، غير أنه لا يمكن التخلي عن الخيار الثاني، تجنباً لنظام مثل نظام كاسترو، لهذا أعد كينيدي خطة طوارئ تقوم على التدخل العسكري المسلح لمنع إقامة نظام شيوعي في جمهورية الدومينيكان، وهذا ما أكد خوف الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة من المد الثوري الكوبي، واقامة حكم شيوعي فيها، يسمح بوجود

قواعد صواريخ لموسكو وغواصاتها، وهذا سيمنح السوفييت موقعاً يستطيعون من خلاله ضرب قناة بنما وطرق التجارة الرئيسية لمنطقة الكاريبي وهذا بدوره يمثل تهديداً استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية ([٨٢])، وما زاد من خوف الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً هو إعلان كاسترو بتبني الشيوعية وانضمامه للكتلة الشيوعية، وهذا يعني للولايات المتحدة الأمريكية أن هنالك حليفاً للسوفييت لا يبعد عنها كثيراً ([٨٣])، ومن هنا شدد كينيدي على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة التي تمنع حدوث الفوضى في الدومينيكان وتحد من المد الشيوعي هناك حال التخلص من تروخيللو ونظامه([٨٤]) .

لقد أدى تغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نظام تروخيللو ورغبتها في الاطاحة بذلك النظام إلى ازدياد حدة المعارضة تجاه تروخيللو ونظامه وشملت تلك المعارضة فئات عديدة من الشعب الدومينكياني مؤيدين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ([٨٥])، وانضم إلى تلك المعارضة الكنيسة الكاثوليكية التي طالبت الشعب بأن يقلل من ولائه للقصر ويكثر من ولائه لله ([٨٦])حيث هاجم نظام تروخيللو الدومينيكانيين المرتبطين بالكنيسة الكاثوليكية، وقد اعتبرت الإدارة الأمريكية أن هذا الهجوم هو آخر ذريعة كان يستند إليها تروخيللو في دعم نظامه المستبد ([٨٧]).

مما لاشك فيه أن هجوم الكنيسة الكاثوليكية على نظام تروخيللو وانضمامها إلى المعارضة الدومينيكانية قد أدى إلى تصاعد حدة تلك المعارضة ؛ لذلك خشيت الحكومة الدومينيكانية من احتمالية وجود مؤمرات لزعزعة الاستقرار وإحداث الفوضى في البلاد بهدف التخلص من تروخيللو ونظامه، وذلك بناء ما توافر لديها من معلومات ؛ لذا قامت تلك الحكومة بموجة واسعة من الاعتقالات بدأت في يناير عام ١٩٦١م، وكان من هؤلاء المعتقلين أفراد من العائلات البارزة في المجتمع الدومينيكاني، وقدر عدد هؤلاء المعتقلين بنحو ألفان في يناير فقط، ثم زاد هذا العدد ليصل إلى مايقرب من ستة آلاف شخص، كما طالت هذه الاعتقالات العديد من رجال الكنيسة

الكاثوليكية في الدومينيكان ففي الوقت الذي كانت فيه الكنيسة الكاثوليكية في الدومينيكان وخلال السنوات السابقة تدعم نظام تروخيللو(•)، غير أن موقفها قد تغير تغييراً جذرياً، إذ بدأت تنأى بنفسها عن ذلك النظام وأخذت تتطلع لإحداث تغيير معتدل في طبيعة ذلك النظام، ذلك لأن الكنيسة ورجالها لم يسلموا هم أيضاً من السياسة القمعية لنظام تروخيللو، وكان هذا السبب الرئيسي لظهور الكنيسة كمصدر للمعارضة بعد حوالي تسعة وعشرين عاماً تأييداً لحكم تروخيللو، وقد خلق هذا شعوراً عاماً لدي الجميع بأن أيام تروخيللو في الحكم قد أصبحت معدودة، حيث لجأ رجال الكنيسة الكاثوليكية إلى رفع صوتهم، لوقف تلك التجاوزات، واضطرت الكنيسة إلى اصدار بيان رسمي في ٣١ يناير عام ١٩٦١م طالبت فيه النظام الدومينيكاني بضرورة احترام حقوق الإنسان، وأن ينال حريته في وطنه " ويعد تجريم انتهاك حقوق الإنسان هي واحدة من أهم أسس وقواعد العدالة الحقيقية "، وفي نهاية بيانها طالبت الكنيسة بضرورة وضع حداً لأي تجاوزات " وضرورة العمل على تضميد الجراح ليعم السلام الاجتماعي وضمانة لحريات المواطنين في أوطانهم(٨٨) ".

ويبدو من هذا البيان أنه قد وضع حداً لنهاية العلاقة الودودة بين تروخيللو ورجال الكنيسة الكاثوليكية في الدومينيكان فقد وضح من خلال هذا البيان أنه عبارة عن " الهدوء الذي يعقبه بركان أو النسمة التي يعقبها أعصار"، فعلى إثر هذا البيان قامت حكومة الدومينيكان بمصادرة العديد من أملاك الكنيسة الكاثوليكية والعاملين بها، وزادت من اعتقال رجال الكنيسة واستمرت هذه الحملة في التصاعد حتى اغتيال تروخيللو(٨٩).

ويبدو أن هجمات يونيو عام ١٩٥٩م التي تعرضت لها الدومينيكان وسياسة القمع والاضطهاد الذي مارسه نظام تروخيللو ضد المشاركين في تلك الهجمات وكذلك ضد حركة المقاومة السرية الداخلية فيما بعد؛ قد شكل كل ذلك ضغطاً على الكنيسة لتتخذ لأول مرة موقفاً معادياً لسياسة تروخيللو .

وتأسيساً على ماتقدم أعربت السفارة الأمريكية بالدومينيكان عن قلقها من

أن يكتشف تروخيللو أمر المعارضة ويقوم بالقضاء عليهم قبل أن يشكلوا تهديداً قوياً لنظامه([٩٠]) ؛ دفع ذلك الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإسراع للتخلي عن تروخيللو ([٩١]) حيث ذهبت الخارجية الأمريكية إلى القول " إننا كنا مترددين في العمل ضد تروخيللو إلى أن نتاكد أنه لن يأت نظاماً شبيهاً بالنظام الكوبي ليحل محل تروخيللو، وكان ذلك من الصعب تحديده في دولة عاشت تحت ظل ديكتاتورية مستبدة ([٩٢])"، وقد مهد ذلك لأن تلعب الخارجية الأمريكية والمخابرات المركزية دوراً مهماً في إحداث تغييرات جوهرية على مستوى النظام في جمهورية الدومينيكان، وقد أشارت وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى أن اغتيال تروخيللو هو أحد الخيارات القوية لإزاحته من السلطة بعد الاتفاق مع المعارضة الدومينيكانية، وبناء على ماتقدم وافق الرئيس الأمريكي كينيدي، على خطة طوارئ، تقوم على إنزال قوات أمريكية في جمهورية الدومينيكان، وعد كينيدي هذا القرار جزءاً لايتجزأ من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأنها لن تقبل في أن يقوم مؤيدون لكاسترو بفرض سيطرتهم على جمهورية الدومينيكان([٩٣]) .

ومن هنا بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهوها في محاولة منها لإقناع منظمة الدول الأمريكية، على ضرورة إحداث تغيير في البنية السياسية لجمهورية الدومينيكان، وبالتنسيق مع المنظمة، قامت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ التدابير الرامية لوضع حد لنظام تروخيللو، وتسهيل عملية انتقال السلطة، وذلك من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وتجنب أي حركة مثل حركة كاسترو يمكن أن تحدث في جمهورية الدومينيكان، مع استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي للقوى المعتدلة والمناهضة للشيوعية ولنظام تروخيللو على حد سواء([٩٤]).

وتأسيساً على ماتقدم قامت الإدارة الأمريكية وبالتنيسق مع سفارتها في الدومينيكان ورجال المخابرات المركزية هناك بالبدء في وضع الخطة المناسبة التي تمكنها من التخلص من تروخيللو ونظامه عن طريق اختيار الوقت

المناسب لتنفيذ عملية الاغتيال وتتبع تحركات تروخيللو، وجاءت اللحظة الحاسمة في ٣٠ مايو عام ١٩٦١م وفي أثناء مرور السيارة التي كانت تقل تروخيللو في المنطقة الممتدة بين سيوداد تروخيللو وسان كريستوبال، حيث بادر المهاجمين بإطلاق النار من مدافعهم الرشاشة في اتجاه تروخيللو ليردوه قتيلاً في الحال ([٩٥]).

وعلى إثر اغتيال تروخيللو تنبأت الأوساط السياسية المهتمة بالشأن الدومينيكاني بأن الجمهورية الدومينيكانية يمكن أن تسير في إحدى ثلاث اتجاهات في مستقبلها السياسي فإما أن تعود ادراجها إلى الديكتاتورية ،أو تتفكك وتتحول إلى فوضى سياسية أوشيوعية، أو تسير في فلك الحكم الديمقراطي، ومن هنا بدأ صراع القوى السياسية عقب رحيل تروخيللو، وقد بدأت جميع هذه الاحتمالات الثلاث السالفة الذكر تظهر من وقت لآخر على المسرح السياسي الدومينيكاني([٩٦]).

وتجنباً لانزلاق البلاد في الفوضى عقب اغتيال تروخيللو أشارت جريدة النيويورك تايمز

The New York Times إلى تعمد الولايات المتحدة الأمريكية تأجيل إعلان خبر وفاة تروخيللو لمدة تسعة عشر ساعة، وذلك منعاً لانتشار الفوضى في البلاد، ولضمان السيطرة على مجريات الأمور فيها عن طريق العناصر التي سوف يقع عليها الاختيار لإدارة تلك المرحلة الحساسة من تاريخ البلاد لمساعدتهم في أحكام السيطرة الكاملة على الدولة وتفويت الفرصة على الشيوعيين وأنصار الرئيس ترخيللو في إثارة الفوضى في البلاد، ومحاولاتهم إعادة البلاد إلى عهدها القديم([٩٧]) ؛ لذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال قوة بحرية لترابط بالقرب من العاصمة الدومينيكانية سانتو دومينغو، تحسباً لمنع أي حركة شيوعية ممكن أن تتدخل في الشأن الدومينيكاني، كما شدد الرئيس كينيدي في تعليماته للسفير الأمريكي في الدومينيكان هنري ديربورن Henry Dearborn، بضرورة أخذ التدابير التي من شأنها إبعاد

الشيوعيين والمنفيين في كوبا، عن أي محاولة للسيطرة على نظام الحكم في جمهورية الدومينيكان([٩٨]).

كان السؤال الأكثر إلحاحاً على الإدارة الأمريكية الذي كان يطرح نفسه بقوة خلال تلك اللحظة العصيبة من تاريخ الدومينيكان هو من سيتولى خلافة تروخيللو، وبسبب الضغوط التي كانت تمارسها الخارجية الأمريكية، تم ترشيح (جواكين بالاجوير) ([٩٩]) لكونه الأكثر اعتدالاً، والأقل فساداً في حكومة تروخيللو، ويعد بالاجوير مرحلة انتقالية لوضع أسس الديمقراطية لجمهورية الدومينيكان ([١٠٠]) ، وهذا ما تجلى في تصريح جون كينيدي، إذ أكد على استخدام نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الديمقراطية من خلال شخص بالاجوير([١٠١])، وفي خضم الفوضى التي كانت تمر بها جمهورية الدومينيكان بعد اغتيال تروخيللو، كانت أمام بالاجوير، مهمة صعبة في إدارة المرحلة الانتقالية، من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، إذ ليس من السهل وبعد واحد وثلاثين عاماً من القهر والاستبداد، أن تشهد الدومينيكان انتقالاً سلساً للسلطة، وفي غضون ذلك الوقت واصلت البلاد ببطء طريقها نحو الديمقراطية ([١٠٢]).

وعقب توليه السلطة أصدر بالاجوير عفواً رئاسياً عن جميع المعتقلين السياسيين وسمح بالعودة الآمنة لجميع المنفيين في الخارج، كما أعلن عن نيته في إجراء انتخابات حرة ونزيهة مع مطلع عام ١٩٦٢م، كما حذر بالاجوير من أعمال الفوضى وانزال العقاب الشديد لكل من تسول له نفسه ارتكاب أعمال عنف أوتخريب ،وكانت هذه الإجراءات خطوة هامة نحو التحول للديمقراطية في جمهورية الدومينيكان، وعلى إثر هذه الأجراءات طالبت الحكومة الدومينيكانية الولايات المتحدة الأمريكية برفع العقوبات التي فرضتها على الدومينيكان أواخر عهد تروخيللو معلنة رغبتها في أن ترسل منظمة الدول الأمريكية فريقاً من الباحثين للتحقق من أن الأمور داخل الدومينيكان تسير على مايرام ([١٠٣]).

ومن جانبها فإن الولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة لخشيتها من الثورة

المضادة التي كان من المحتمل أن يقوم بها عناصر من النظام القديم الذي كان موالياً لتروخيللو، والتى كانت تسعى لعودة ذلك النظام ومحاولاتها للقضاء على التجربة الديمقراطية الوليدة في الدومينيكان ؛ فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها بصدد اتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية للقضاء على تلك الثورة المضادة في مهدها خاصة في ظل الفوضى السياسية التي شهدتها الدومينيكان بعد القضاء على تروخيللو ونظامه، لذلك وجهت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تحذيراً لهم على لسان وزير الخارجية دين راسك Dean Rusk في ١٨ نوفمبر عام ١٩٦١م، طالب فيه تلك العناصر بعدم التفكير في إثارة الفوضى في الدومينيكان أومحاولة تقويض دعائم النظام الجديد فيها عارضاً عليهم الانضمام للعملية السياسية، أو مغادرة البلاد ومن دون أموالهم غير الشرعية، وفي بيان صحفي لوزير الخارجية الأمريكي راسك أكد فيه أن العناصر الموالية للديكتاتور تروخيللو والتي غادرت البلاد بعد اغتياله قد عادوا إلى سانتو دومينغو، وأن عودتهم هذه قد تكون محاولة لإعادة الديكتاتورية من جديد للدومينيكان، ونظراً لاحتمال تفكك الوضع السياسي، وما سيترتب على ذلك من نتائج خطيرة، فإن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تدرس اتخاذ المزيد من التدابير، تحسباً لأي تطور (١٠٤).

ومن جانب آخر، وفي خلال الشهر نفسه(نوفمبر عام ١٩٦١م)، كان رامفيس بن تروخيللو قد قام وبالتعاون مع عدد من الضباط الموالين لتروخيللو، بانقلاب عسكري سريع ضد حكومة بالاجوير، لكن القوات البحرية الأمريكية المرابطة بالقرب من العاصمة الدومينيكانية سانتو دومينغو، كانت قد هددت بالتدخل المباشر، إذا ما تمكن الانقلابيون من السيطرة على النظام، فضلاً عن أنها تدرس إجراءات إضافية لحماية ما أحرزته الدومينيكان مؤخراً على صعيد تحقيق الديمقراطية (١٠٥)، وبحلول نهاية شهر نوفمبر من العام نفسه (عام ١٩٦١م) فر قادة الانقلاب إلى المنفى، وبهذا تكون الشبكة القديمة التي أسسها نظام تروخيللو قد انهارت، واهتز معها النسيج الاجتماعي

والسياسي لجمهورية الدومينيكان بشكل عام، وعلى الرغم من نهاية ذلك النظام إلا إن الأوضاع في الدومينيكان ظلت غير مستقرة في ظل حكم جواكين بالاجوير حيث كان يمثل أبرز الشخصيات الفاعلة لنظام تروخلليو – رغم اعتداله– مما أسهم في انقسام الشعب الدومينيكاني حول نفسه مع استمرار حدوث الاضطرابات الداخلية ([١٠٦])، وهو ما أكدته الوثائق البريطانية حيث أشارت إلى أن تطورات الأمور في الدومينيكان وماآلت إليه الأوضاع بعد اغتيال تروخيللو بحاجة إلى مزيد من الوقت حتى تستقر الأمور هناك والتي يمكن معها " جني ثمار تلك المرحلة " عندما يتم تشكيل حكومة منتخبة بعد نهاية المرحلة الانتقالية لتصبح حكومة مقبولة من جميع الأطراف في الدومينيكان ([١٠٧]).

نتائج البحث:

–الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية هي المحرك الأساسي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

– الديمقراطية وحقوق الإنسان شعارات أمريكية تتناقض مع سياستها الخارجية وقد برز ذلك بوضوح في تعاملها مع تروخيللو فعلى الرغم من سياسته الديكاتورية ومالرتكبه من مجازر بحق شعبه وتنكيله بالمعارضة الدومينيكانية إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت سنداً وداعماً كبيراً له لسنوات عديدة طالما أنه يعترف بالمصالح الأمريكية في بلاده ويمنع انتشار الأفكار الشيوعية فيها.

–تدعيم الأنظمة الديكاتورية من الثوابت في السياسة الخارجية الأمريكية طالما أن هذه الأنظمة تحافظ على المصالح الأمريكية وتحميها.

– جاء تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن تروخيللو لاعتقاد الإدارة الأمريكية أن الدومينيكان أصبحت ظروفها الداخلية والخارجية مبعثاً للقلق فعلى الرغم من أن تروخيللو كان موالياً في سياسته للولايات المتحدة الامريكية

إلا أن ازدياد حدة المعارضة في الداخل وخلافاته مع جيرانه في الخارج جعل ظروف الدومينيكان تتشابه إلى حد كبير مع ظروف كوبا التي انتهت بالسيطرة الشيوعية عليها لذلك خشيت الإدارة الأمريكية من حدوث الفوضى في الدومينيكان تكون نتيجتها أن تصبح مثل كوبا ؛ لذا كان الخيار الوحيد للأمريكيين هو إزاحة تروخيللو من الحكم واختيار خليفة له (يعيد الاستقرار للدومينيكان) ويستطيع أن يحافظ على المصالح الأمريكية.

- اغتيال الزعماء السياسين أحد أهم أدوات السياسة الخارجية الأمريكية عندما ترى أن هؤلاء غير مرغوب فيهم أو أنهم يسببون قلقاً للسياسة الخارجية الأمريكية حتى لو اتفقت رؤية هؤلاء وايدلوجيتهم مع السياسة الأمريكية وهو ماحدث مع تروخيللو .

المصدر: الموقع الالكتروني : جمهورية_الدومنيكان/www.marefa.org

صورة شخصية للرئيس تروخيللو Trujillo في أواخر عهده

تصنيف:رؤساء جمهورية الدومينيكان - ويكيبيديا /ar.wikipedia.org/wiki

المصدر: الموقع الالكتروني:

الهوامش:

-) جمهورية الدومينيكان دولة في جزيرة هسبانيولا تم اكتشافها على يد كريستوفر كولمبوس في الخامس من ديسمبر عام ١٤٩٢م خلال رحلته إلى العالم الجديد عندما كان تابعاً لإسبانيا لذلك أصبحت الجزيرة جزءاً من الممتلكات الإسبانية ، وأول مستوطنة ومقراً للقوات الإسبانية في الأمريكيتين ، وفي القرن السادس عشر دخلت فرنسا مجال المنافسة مع إسبانيا لتسيطر على الجزء الغربي من الجزيرة ، وقد تعرضت الجزيرة إلى العديد من الغزوات على يد جيرانهم الهايتيين ، الذين فشلوا في السيطرة على الجزيرة بسبب مساعدة الفرنسيين ، وقد استمرت الحالة هذه حتى استقلالها عام ١٨٤٤م . تعد جمهورية الدومينيكان ثاني أكبر دولة في منطقة الكاريبي (بعد كوبا) وتبلغ مساحتها ٤٨٢،٤٤٢ كم٢ ، ويقدر تعداد سكانها بـ(٨٨٢ و١٠) عشرة ملايين وثمانمائة واثنتان وثمانون ألف نسمة طبقا لإحصائية عام ٢٠١٨م ولغتها الرسمية الإسبانية وعملتها البيسو الدومينيكاني المعروفة بإسم الدب الدومينيكاني . للمزيد انظر الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/– جمهورية_الدومينيكان
-) أمريكا اللاتينية تشمل قارتي أمريكا الوسطى وقارة أمريكا الجنوبية .
-) يطلق أحياناًعلى منطقة الكاريبي اسم القارة الكاريبية أو قارة الكاريبي وأهم دولها الدومينيكان وباهاماس وكوبا وجامايكا وهاييتي وبورتوريكو وأونغويلا والجزر العذراء البريطانية والأمريكية وترينداد وتوباغو وباربادوس وانتيغو وباربودا . انظر الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org/wiki/الكاريبي

١) مبدأ مونرو : بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو Jemes Monrowفي رسالة سلّمها للكونجرس الأمريكي في ٢ ديسمبر عام ١٨٢٣م. نادى مبدأ مونرو بضمان استقلال كلِّ دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوروبي بغرض اضطهادهم أو التّدخّل في تقرير مصيرهم، والقصد من هذا البيان هو أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمَح بتكوين مستعمرات جديدة في الأمريكتين، بالإضافة إلى عدم السماح للمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسع في حدودها، وفي أوائل القرن العشرين الميلادي، أعطى الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت Theodor Roosevelt حياة ومعنى جديدين لمبدأ مونرو؛ فقد أشار إلى أن الضعف والممارسَات الخاطئة في أي من

الدول الأمريكية الصغيرة ربما تغري الدول الأوروبية بالتدخل في شؤون تلك الدول ، ومن ثم طالب روزفلت بتفعيل مبدأ مونرو للحفاظ على استقلال تلك الدول الصغيرة . انظر: حسن عطية عبدالله: مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية(١٨٢٣- ١٨٦٥ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، عام ٢٠٠٦م ، ص ص ١٧-٢٢ ، كذلك انظر الموقع الالكتروني:

. https://ar.wikipedia.org/wiki/مبدأ_مونرو

• للدومينيكان أهمية كبيرة بين دول منطقة الكاريبي، وذلك لموقعها الاستراتيجي، فهي بوابة المحيط الأطلسي إلى البحر الكاريبي، وهي حلقة الوصل بين أوروبا عبر المحيط الأطلسي إلى قناة بنما والمحيط الهادي، إذ أن معظم التجارة الأوروبية مع الكاريبي وأمريكا اللاتينية العابرة لقناة بنما لابد وأن تمر بميناء (أوسام) الدومينيكاني، ومنه تواصل رحلاتها إلى محطاتها الأخيرة . للمزيد انظر الموقع الالكتروني : جمهورية الدومينيكان WWW.Wikipedia .Com

٢) رافائيل ليونيداس تروخيللو مولينا (Rafael Leonidas Trujillo Molina) ولد عام ١٨٩١م في قرية سان كريستوبال بالقرب من مدينة سان دومينغو عاصمة الدومينيكان . تخرج من الأكاديمية العسكرية برتبة ملازم ثان. بدأ نجمه يصعد خلال الاحتلال العسكري الأمريكي للدومينيكان عام ١٩١٦م ، وقد ترقى عسكرياً في فترة انسحاب القوات الأمريكية عام ١٩٢٤م فأصبح برتبة مقدم ، واستمر في الصعود في فترة الرئيس فاسكيز حتى أصبح رئيساً لهيئة الأركان ، والقائد العام للقوات المسلحة ، وقد استغل منصبه في فترة الثورة الشعبية ضد الرئيس فاسكيز ليشارك في عملية اغتياله ، ووصوله إلى حكم الدومينيكان عام ١٩٣٠م حتى اغتياله عام ١٩٦١م انظر:

G.Pope Atkins and Larmanc Wilson:The United State and the Trujillo Regim, first published, united state 1971. p.35.

3) Foreign Relation of the United States 1930 Volum 11J . x233A3 Department of state Washington . p. p. 718- 719.

4) Ibid. p. 723.

5)James Fearon: Dominican Republic, Civil war, Stanford University, June
27, 2006.p.3 .

6) Foreign Relation of the United States 1930 Volum 11 J , Op. Cit.

p.p.723-724.

7) Ibid. P.727. : كذلك انظر

Rubin Salma Fisher: The Overthrow of the Trujillo Regime : Implications For The United States Universty Of Miami, PH. D. University of Miami, Ph.D.,History Modern, June, 1972. p.64.

8) Stanley Walker: Journey toward the Sunlight: A Story of the Dominican

Republic and Its People, Publisher Caribbean Library, New York. 1947. P. 60.

9) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, the American Republics Department Of State Washington. p.806.

١٠) بيتر يوسف : أمريكا اللاتينية قارة الجوع والخوف، دار الثورة ، بغداد ، عام ١٩٧٣م ص ١١٢ .

١١) أفادت بعض المصادر أن كثيراً من المصطلحات الجغرافية لجمهورية الدومينيكان والتي كان متعارف عليها قبل تولي تروخيللو الحكم قد تغيرت أسماؤها عند توليه الحكم ، حيث اختفت تماماً المسميات القديمة في عهده ليصبح اسم تروخيللو أيقونة أساسية لكثير من المعالم الجغرافية في جمهورية الدومينيكان انظر: . Rubin Salma Fisher: Op. Cit. p. 67.

12) هالكرو فرجسون : ثورات أمريكا اللاتينية، ترجمة عبد الرؤوف عز الدين، مراجعة فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د. ت. ص ١١٣. كذلك انظر: Rubin Salma Fisher: Op. Cit p. 66.

13) Stanley Walker: Op. Cit . p. 61., Rubin Salma Fisher: Op. Cit. p.66.

14) Helen Chapin Metz: Dominican republic and Haiti country studies, Third

Edition, Governments Printing Office, Washington, 2001.p.p.40-41.

15) Howard Wiarda and Michael Kryzanek: The DominicanRepublic: A Caribbean Crucible, New Yok, 1982. p.68.

16) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit p. .p. 47- 48.

١٧) كانت مزارع القصب والصناعات القائمة عليها خاصة صناعة السكر من الصناعات الرئيسية في الدومينيكان، وكانت تمثل نحو ٦٠% من إجمالي الصادرات الدومينيكانية، وكان السكر الدومينيكاني يصدر جزء كبير منه إلى بريطانيا ، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية مستثمراً هاماً في هذا المجال ؛ بسبب تعهداتها لدولة كوبا ، ولتقليل النفقات في تلك الصناعة لجأ تروخيللو إلى جلب الأيدي العاملة من هاييتي حيث كانوا يعملون بمقابل مادي أقل بكثير من العمالة الدومينيكانية. انظر: Rubin

Salma Fisher: Op. Cit. p. 70.

•) لاحظ الباحث تضارب التقارير بشأن أعداد القتلي من الهايتيين الذين قتلوا على أيدي الجنود الدومينيكانيين وهناك بعض المصادر ذكرت أعداداً أكثر من هذا العدد بكثير ويبدو أن هذه الأرقام مبالغ فيها .

18) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit .p. 54.

كذلك انظر الموقع الالكتروني: جمهورية_الدومينيكان. https://ar.wikipedia.org/wiki/

١٩)عبد الفتاح حسن أبو علية : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، عام ١٩٨٧ ، ص ص ١٧٥-١٧٦ .

20)Foreign Relation of the United States Diplomatic Papers 1939 (In Five Volumes) Volume V The American Republics United states Governments Printing Office Washington 1957. p. P. 579 – 580.

٢١) كان المذهب الكاثوليكي هو المذهب الرسمي في جمهورية الدومينيكان وكان يتبعه نحو ٩٨% من الشعب الدومينيكاني . انظر Rubin Salma Fisher: Op. Cit.. p.68.

22) Helen Chapin Metz, Op. Cit. P. 42.

٢٣) كان تروخيللو قد منح أحد الأشخاص من أقربائه احتكار جميع صفقات الأحذية العسكرية التي كانت تصنع للجيش انظر : Rubin Salma Fisher: Op. Cit.. p p.67-.68.

24)Ibid P. p.67-.68.

25) Foreign Relation of the United States. Department of State Office of the Historian Bureau of Public Affairs, 1961–1963, VOL. XII, American Republics, Document, United States Government Printing Office Washington, 1996, Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy, Washington, February 15, 1961. P.p. 616 -617.

٢٦) C.I.A.: dominican republic 25x1 24 august 1960.

٢٧) جيمس فرانسيس بيرنز(٢مايو ١٨٨٢ – ٩ أبريل ١٩٧٢م) ولد بيرنز ونشأ في مدينة تشارلستونهو بولاية كارولينا الجنوبية، وهو قاضي وسياسي أمريكي ، كان عضو في الحزب الديمقراطي، خدم في الكونجرس، والسلطة التنفيذية، والمحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية ،وكان أيضاً الحاكم رقم ١٠٤ لولاية كارولينا الجنوبية، فاز بيرنز بانتخابات مجلس النواب الأمريكي، وعمل فيه بين عامي ١٩١١ و١٩٢٥ م وأصبح

وزيراً للخارجية في٣ يوليو عام ١٩٤٥م واستقال من الوزارة في ٢١ يناير عام ١٩٤٧م ، أيد سياسة روزفلت الخارجية، ودعا إلى رد قوي ضد اليابان وألمانيا النازية .شارك بيرنز في مؤتمري بوتسدام وباريس للسلام. انظر الموقع الالكتروني :-. https://ar.wikipedia.org/wiki/ جيمس_بيرنز

28) Foreign Relations of the United States, 1946 volume X1 the American republics JX 233.A3 Department Of State Washington. P.805.

٢٩) هاري ترومان :(٨ مايو ١٨٨٤–٢٦ ديسمبر ١٩٧٢م)، هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، تولى المنصب من ١٢ أبريل ١٩٤٥ حتى ٢٠ يناير١٩٥٣م ، خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب ، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري (١٩٣٥– ١٩٤٥ م) .أشرف ترومان على إنهاءالحرب العالمية الثانية ، واستسلام كلٍ من ألمانيا النازية واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في أغسطس عام ١٩٤٥م ، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٤٩م، كذلك بدأت في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام ١٩٥٠م . تعد فترة ترومان من أكثر الفترات جدلاً بين المؤرخين والأكاديميين نظراً لارتفاع شعبيته في بدايه حكمه، ثم تدنت بشكل قياسي في نهايتها، وكان ترومان قد أعلن اعتزاله الحياة السياسية تماماً عقب خروجه من البيت الأبيض حيث قام بكتابة مذكراته . توفي في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٧٢م.

انظر الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/

30) Foreign Relations of the United States, 1946 volume X1, Op. Cit. P.805.

٣١) لقد جاء اندلاع الحرب العالمية الثانية لصالح تروخيللو الذي أفاد كثيراً من خلال إعلان انضمامه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحرب، وفتح بلاده لقوات الحلفاء في حربها ضد المانيا ،الأمر الذي أدخل عليه فائدة كبيرة من خلال استعمال قانون الإعارة والتأجير Lend-Lease Act الذي منحته الولايات المتحدة الأمريكية له، فضلاً عن الاتفاقيات العسكرية التي وقعها تروخيللو مع الولايات المتحدة الأمريكية التي سمحت لسلاح الجو الدومينيكاني في استخدام الأجواء الأمريكية وبالعكس. انظر:

Foreign Relations of the United States, 1946 volume X1, Op. Cit. P.807.

32) Foreign Relations of the United States, 1946 volume X1,: Op. Cit.

P.809.

33) Ibid. p. P.809-811.

34) Ibid. p..P.816-817.

٣٥)جورج كاتليت مارشال: ولد في ٣١ ديسمبر عام ١٨٨٠م في مدينة يونينتاون بولاية بنسلفانيا . تخرج من المعهد العسكري بولاية فرجينيا عام ١٩٠١ م، وعُين ضابطاً برتبة ملازم ثان وخدم خلال السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى في الفلبين، وفي أغسطس عام ١٩١٨م التحق مارشال والذي كان قد ترقى إلى رتبة عقيد بهيئة أركان الجيش ، وفي سبتمبر عام ١٩٣٩م تخطى مارشال ٣٢ ضابطاً ممن هم أقدم رتبة منه حينما اختاره الرئيس فرانكلين روزفلت لتولي منصب رئيس أركان الجيش . بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استقال مارشال من منصبه ، ثم عينه ترومان وزيراً للخارجية في٢١ يناير عام ١٩٤٧م ، وفي يونيو من نفس العام أعلن مارشال أفكاره لتنفيذ برنامج يهدف إلى إعادة اقتصاديات أوروبا إلى وضعها الصحيح ، وذلك لمقاومة توغل الشيوعية في أوروبا ، وهو ماعرف بمشروع مارشال . استقال مارشال من منصبه كوزير للخارجية في ٢٠ يناير عام ١٩٤٩ م بسبب مرضه وبعد سنة من ذلك استدعاه الرئيس هارى ترومان ليصبح وزيراً للدفاع عمل مارشال خلال فترة توليه ذلك المنصب على ضمان التأييد والدعم الأمريكي القوي للأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسى (الناتو) ، وعاد مارشال للتقاعد مرة أخرى في ١٢ سبتمبر عام ١٩٥١م، وفي عام ١٩٥٣م تسلم مارشال جائزة نوبل للسلام. توفي في١٦ أكتوبر عام ١٩٥٩م في العاصمة الأمريكية واشنطن ، ودفن في مقبرة أرلينجتون الوطنية . انظر الموقع الالكتروني :-

https://ar.wikipedia.org/wiki/ جورج_مارشال

36) Foreign Relations of the United States, 1947 volume X1 the American republics JX 233.A3 Department Of State Washington 1947, P. P. 659-660.

37)Cary W.Beshel:The Dominican Crisis of 1962-1965, Communist Aggression or U.S.Intervention Master The University of Texax at Arlington ,2012. p.p.13-14.

38)Ibid. p. 635.

39) عبد الرازق مطلق الفهد : دراسات في أمريكا اللاتينية (البحر الكاريبي) ،بغداد ،عام ٢٠٠٧م، ص ٦٦.

40)Foreign Relations of the United States, 1947 volume X1, Op. Cit.

p.642.
41) Ibid. p. 640.
42) Ibid. p. 645.

- اشتركت الدومينيكان مع الولايات المتحدة الأمريكية في توقيع حلف الريو Rio Pact أو معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية inter-American treaty of the reciprocal assistance في مدينة ريودي جانيرو(البرازيل) في نهاية عام ١٩٤٧م ، وهو حلف عسكري بالدرجة الأولى، وكان أعضاؤه هم الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية ذاتها ، وكان من بين أهدافه حسبما أشارت إليه المادة الأولى من ذلك الحلف اعتبار أي هجوم مسلح ترتكبه دولة ضد أية دولة أمريكية هو بمثابة هجوم على الدول الأمريكية كلها ، وبالتالي فقد تعاهدت هذه الدول على أن تساعد في مواجهة هذا الهجوم ممارسة منها في حق الدفاع المشروع الفردي أو الجماعي الذي أقرته المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة . أما المادة الثانية من حلف الريو فأتت على ذكر التدابير الممكن اتخاذها لرد العدوان، وتمثلت هذه التدابير في استدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية وقطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، إما بقطع جزئي أو كلي للصلات الاقتصادية والمواصلات البرية والبحرية ، وليس لهذا الحلف قيادة خاصة أوموحدة، وكذلك ليست له قوات خاصة به تحت تصرفه . للمزيد انظر : محمد عزيز شكري وآخر: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، عام ١٩٧٨م ، ص ص ٢٧-٣٣. شريط رباب : السباق نحو التسلح ١٩٤٥—١٩٩٠م السلاح النووي نموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة العربي التبسي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، الجزائر ،عام ٢٠١٦م ص ص ٣٥-٣٦، ايناس سعدي عبدالله : الحرب الباردة ،دراسة للعلاقات الأمريكية –السوفيتية ،الناشر أشور يانيبال للكتاب،العراق، بغداد ،الطبعة الأولى عام ٢٠١٥م ، ص ص ٩٤-٩٥.
- بعد أن امتد نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في عدد من دول أمريكا الوسطى والجنوبية وتطبيقاً للقواعد التي ارتكز عليها مبدأ مونرو رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن تعمل على ايجاد نوع من الترابط والصلات بين دول القارة الأمريكية كنموذج من الراوابط الاقليمية التي تجمع عدداً من الدول ذات الاقليم الواحد أو ذات المقومات الواحدة في منظمة أوهيئة أو جامعة واحدة وقد رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن قيام منظمة أمريكية سيساعد كثيراً في تثبيت دعائم نفوذها السياسي والاقتصادي في القارة الأمريكية وبدأ تفكير الولايات المتحدة الأمريكية في اقامة تلك المنظمة عام ١٨٨١ م،

وخرجت الفكرة للنور في مؤتمر واشنطن عام ١٨٨٩م وقد ضمت هذه المنظمة عند نشأتها نحو إحدى وعشرين دولة كان من بينها دولة الدومينيكان. للمزيد عن منظمة الدول الأمريكية وأهدافها انظر : عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق ص ١٠٦-١٠٨.

43) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson:Op. Cit., P. 64.

44)Ibid. p.66.

45)Cary W. Beshel,: Op. Cit., P. 11.

٤٦) داويت إيزنهاور: سياسي وعسكري أمريكي ، ولد في أكتوبر عام ١٨٩٠م ، بولاية تكساس الأمريكية ، التحق بالكلية الحربية، وتخرج منها عام ١٩١٥م ، اشترك في الحرب العالمية الثانية ، عين قائداً لقوات الاحتلال الأمريكي في المانيا عام ١٩٤٥م ، وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية حيث انتخب رئيساً لها عن الحزب الجمهوري ، خلفاً للرئيس الأمريكي " ترومان " في ٢٠ يناير عام ١٩٥٣م ، ينسب إليه مشروع سمي باسمه والمعروف" بمبدأ إيزنهاور " الذي أعلنه في يناير عام ١٩٥٧م ، والذي كان يهدف إلى ملء الفراغ الناجم عن جلاء الاستعمار الفرنسي والبريطاني عن منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية ، ولمقاومة التغلغل السوفيتي في تلك المنطقة ، تدخل إيزنهاور في النزاع اللبناني عام ١٩٥٨م ، أرسل الأسطول السادس الأمريكي إلى بيروت ، اعتزل السياسة عام ١٩٦١م ، وتوفي عام ١٩٦٩م . انظر: أحمد عطية الله : القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٦٨م ، ص ص ١٦٥-١٦٦.

47) Foreign Relations of the United States1955-1957 Vol. VI, American Republics: Multilateral, Mexico, Caribbean, United States Government Printing Office Washington, 1987 . p. 877.

48) Ibid. p. 906.

٤٩) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit., P. p.72-73.

٥٠) مما هو جدير بالذكر أنه منذ اغتيال الأخوات الثلاث (ميرابال) على يد تروخيللو أضحين رمزاً للمقاومة والنضال في مواجهة العنف الموجه ضد النساء ، ولذلك قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٩م تخليد ذكراهن من خلال الاحتفال سنوياً باليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة بالتزامن مع يوم وفاتهن ، كما سبقن بعض الناشطات النسويات الأمم المتحدة واخترن في عام ١٩٨١م ذكرى أغتيال الأخوات (ميرابال) ليكون يوماً عالمياً للقضاء على العنف ضد المرأة ، علاوة على ذلك

قامت شركة منرو غولدين ماير الأمريكية للإنتاج السينمائي بتخليد ذكرى الأخوات الثلاث من خلال فيلم أنتجته عام ٢٠٠١م بعنوان " في زمن الفراشات " وقد اقتبست صناعة تلك القصة عن رواية بالإسم نفسه للكاتبة الأمريكية من أصول دومينيكانية تدعى جوليا المايز . انظر الموقع الالكتروني : https//wlahawogohokhra.com

٥١) أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ٢٠يناير عام ١٩٦٩ م إلى ٩ أغسطس ١٩٧٤م .

52) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V , Op. Cit,
P. P. 806-807.

53) Ibid. p.806.

54)Rubin Salma Fisher: Op. Cit., P. 90.

55)C.I.A . :Dominican Republic, 14 july 1960.

٥٦) تمكن الصحفي الأمريكي تاد سزولك أحد المراسلين في جريدة نيويورك تايمز من مغادرة الدومينيكان ، بعد أن تدخلت الخارجية الأمريكية لمساعدته، ثم بعد ذلك حكم عليه غيابياً بشهرين سجناً وغرامة قدرها خمسة وعشرون ألف بيسو دومينيكاني بتهمة التشهير بتروخيللو ونظامه.انظر :

The New York Times Magazine :Tad Szulc, "Uneasy Year 29 of the Trujillo Era," (August 2, 1959).p.9.

٥٧) فيدل كاسترو : سياسي وزعيم كوبي ولد عام ١٩٢٦ م . قاد حركة تمرد ضد الحكومة الكوبية، وتمكن من الاطاحة بحكومة باتيستا عام ١٩٥٩ م واحتفظ لنفسه بمنصب رئيس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة ، وقاد تحويل البلاد إلى النظام الشيوعي ونظام حكم الحزب الواحد ، وفي عام ١٩٧٦م أضاف لنفسه منصباً جديداً عندما أصبح رئيساً لمجلس الدولة ورئيساً للوزراء . شهدت مدة حكمه تصاعداً في توتر العلاقات الأمريكية - الكوبية، فاضطر إلى الاعتماد على الاتحاد السوفيتي، وظل يحتفظ بعلاقات ودية معه حتى انهيار الأخير عام ١٩٩١م وتحول بعد ذلك من مسألة دعم التدخلات الأجنبية إلى الشراكة مع الشخصيات الاشتراكية في المنطقة مثل هيمو شافيز رئيس فنزويلا وايغو مورالیس رئيس بوليفيا . ظل كاسترو في الحكم حتى عام ٢٠٠٨م عندما أعلن عدم ترشحه لولاية جديدة وانتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه . يذكر أن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو قد دخل موسوعة (جنيز) للأرقام القياسية بعد محاولات الاغتيال العديدة التي حاولت الأستخبارات الأمريكية(.C.I.A) تراوحت ما بين تنظيم انقلابات عن طريق

عملاء أو إنزال مسلحين أو استخدام عدة أساليب تقليدية ، توفي عام ٢٠١٦م. للمزيد انظر: ايناس سعدي عبدالله : المرجع السابق، ص٢٨٢.ومابعدها .

58)The National Archives, reference C.A.B.-128-33-3 ,secret, January,1959.p. 4.

كذلك انظر:

Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, Op. Cit .p.p.807-808.

59)C.I.A.: Dominican Republic, 14 july1960.

60) Rubin Salma Fisher: Op. Cit .p.p. 90-93.

61) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, Op. Cit .p.806.

62)Rubin Salma Fisher: Op. Cit .p.p. 91-95.

63) ايناس سعدي عبدالله : المرجع السابق، ص٢٧٩.

64) Rubin Salma Fisher: Op. Cit .p.p. 95- 96.

65)The National Archives, reference C.A.B.-128-33-3 ,secret, November 1959,p. 4.

كانت هجمات يونية عام ١٩٥٩م السبب الرئيسي وراء سرعة الانهيار الاقتصادي للدومينيكان ، حيث تم صرف مبالغ طائلة من أجل تقوية القوات المسلحة الدومينيكانية ، كما دفعت هذه الهجمات تروخيللو إلى توقيع عدة اتفاقيات مع بعض الدول لمنحه القروض، كما لجأ إلى فرض العديد من الضرائب التي اثقلت كاهل المواطنين ،خاصة على الأرز واللحوم والملح والأسماك ، كما فرض قيمة أضافية على المرتبات ،بالإضافة إلى ماسبق فقد شهد عام ١٩٥٩م انخفاضاً كبيراً في أسعار السكر والبن والكاكاو، وهم من أهم صادرات الدومينيكان، أدى كل ذلك إلى حالة من القحط والتقشف في الجمهورية الدومينيكانية مما أدى إلى انخفاض دخل الموظف ، فضلاً عن انخفاض الأسعار العالمية للصادرات الدومينيكانية عام ١٩٥٩م، كما انهارت القيمة التجارية لأول مرة منذ عام ١٩٣٦م ، ونتج عن تأثر جمهورية الدومينيكان بالانهيار الاقتصادي أن أنهار النقد العام ، وكان هناك عدد قليل جداً من المؤسسات التي تمول من قبل الحكومة الدومينيكانية ، كما ارتفعت نسبة البطالة ، وزادت تكلفة المعيشة ، والتي كانت تسير بمعدل ثابت بنسبة ٢٠% فيما بين شهري يوليو وأكتوبر عام ١٩٥٩م ، كما تراجعت أعداد السياح بالآلاف بسبب ماتناولته الصحافة من أخبار سيئة عن نظام حكم تروخيللو. انظر Rubin Salma Fisher: Op. Cit., P. p.98-99.

67) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, Op. Cit .p.806.

68)Ibid.p. 807.

69)C.I.A. :Memorandum For The President, Subject: Possible Action to Prevent Castroist Takeover Of Dominican Republic, 14 April, 1960.

70) Michael R. Hall: Sugar and Power in the Dominican Republic: Eisenhower Kennedy, and the, first Trujillos published, United State,2000,p.95.

71) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, Op. Cit .p.p. 807-808.

72) Ibid.p. 808.

73) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit, P. p.106-110.

74) C.I.A.: Dominican Republic, 14 july ,1960.

75)C.I.A. :Dominican Republic, 25x1 24 august, 1960.

76) Valentina Peguero: The Militarization of Culture in the Dominican Republic, from theCaptains General to General Trujillo, University of Nebraska. Lincoln, 2004.P. 182. , G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit., P.112 .

77) C.I.A. :Dominican Republic, 25x1 24 August, 1960.

78)Michael R. Hall : Op. Cit. P.96.

٧٩) جواكين بالاجوير: شاعر وكاتب وأستاذ جامعي ومحام ، بدأ حياته السياسية في عهد الرئيس الدومينيكاني تروخيللو حيث تولى منصب وزيراً للعدل ، كما شغل عدة مناصب هامة أخرى أثناء حكم تروخيللو.عين رئيساً للبلاد ثلاث مرات الأولى كانت على إثر اغتيال تروخيللو من عام ١٩٦١ –١٩٦٢م ، والفترة الثانية من عام ١٩٦٦ – ١٩٧٨ ،والفترة الثالثة من عام ١٩٨٦–١٩٩٦م . توفي في ١٤ يوليو عام ٢٠٠٢ م عن عمر ناهز الخمسة وتسعين عاماً انظر: عبدالله مسلم شطب البدري: التدخل الأمريكي في الدومينيكان عام ١٩٦٥م والموقف الدولي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة ذي قار ، الناصرية ، العراق ، بدون تاريخ، ص ٤٧٥. كذلك انظر الموقع الالكتروني: جواكين بالاجوير –ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org

80) Cary W.Beshel:Op. Cit., P.17. G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit. P. 121.

81) Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V, Op. Cit .p. 808.

٨٢) نجلاء سعيد مكاوي: الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث

ودراسة السياسات ، بيروت عام ٢٠١٣م ، ص ٢٣٧ .

83) Kenneth L. Brownlee: American Actions in the Dominican Republic and Grenada Lieutenant Commander, United States Navy B.A., University of Georgia,.Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in National Security Affairs, Naval Postgraduate School 1985.P. 13.

84)Cary Beshel: Op. Cit., p. p. 15-19.

85)C.I.A. : Dominican Republic, 6 September, 1960.

٨٦)هالكرو فرجسون : المرجع السابق ص ١١٣ ، وللمزيد من التفاصيل عن علاقة تروخيللو بالكنيسة الكاثوليكية في الدومينيكان طوال فترة عهده انظر: Rubin Salma Fisher: Op. Cit., p.p. 100-105.

87)Valentina Peguero,: Op. Cit., p.p. 181-182.

• يذكر أن الكنيسة الكاثوليكية في الدومينيكان قد قدمت اعتذاراً للشعب الدومينيكاني عام ٢٠١١م جراء دعمها ومساندتها لنظام تروخيللو طيلة تسعة وعشرين عاماً ، وقد نشر ذلك الاعتذار في صحيفة (الدومينيكان اليوم) باللغة الإنجليزية اعترفت فيه الكنيسة بالأخطاء التي ارتكبتها بسبب دعمها لنظام تروخيللو الديكتاتوري، وطالبت الشعب الدومينيكاني بمسامحة رجال الكنيسة وقبول ذلك الاعتذار. انظر الموقع الالكتروني: –http//www.jw.org

88)Rubin Salma Fisher: Op. Cit., p.P .99—100.

89)Ibid. p.102.

90) C.I.A. :dominican republic, 6 september, 1960.

٩١) سلفادور دي مادار ياجا : أمريكا اللاتينية بين النسر والدب ، ترجمة حسين الحوت ، مراجعة حمدي الحافظ ،القاهرة ،عام ٩٦٣ ١م ص ٨٦.

٩٢) داويت آيزنهاور : مذ كرات آيزنهاور ترجمة وتحقيق هشام خضر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، عام ١٩٦٩م .ص ١٧٠.

93) Abraham F. Lowenthal: The Dominican Intervention, Harvard University, Cambridge, May,1972. p. 26.

94) Foreign Relations of the United States,. Department of State Office of the Historian Bureau of Public Affairs, 1961–1963, VOL. XII, op.cit. P.P. 24-25.

95) Ibid. p.634.

96) G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: Op. Cit. P. 127.

97) The New York Times Magazine: Robrt J.Alexander : After Trujillo What?" Tye New Leader, ," (June 12 1961)p. 4.

98) Abraham F. Lowenthal: Op. Cit. P. 26.

٩٩) سبق التعريف به في نهاية المبحث المعنون ب(هجمات يونيوعام ١٩٥٩م على الدومينيكان وتداعياتها على العلاقات الأمريكية–الدومينيكانية).

100) Foreign Relations of the United States. Department of State Office of the Historian Bureau of Public Affairs, 1961–1963,Vol. XII, Op. Cit., P.p. 634 – 635.

101)Kenneth L. Brownlee,: Op. Cit., P. 23.

102)Valentina Peguero: Op. Cit., p. 185.

103) Foreign Relations of the United States. Department of State Office of the Historian Bureau of Public Affairs, 1961–1963,Vol. XII, Op. Cit.p.P. 647 – 653.

104) Ibid. p p. 679 – 680.

105) Kenneth L. Brownlee: Op. Cit. P. 20.

106) Valentina Peguero: Op. Cit., P. 184-185 ; G. Pope Atkins and Larman C. Wilson: Op. Cit. P. 131.

107) The National Archives, reference C.A.B.-128-39-48 ,secret, December, 1961.p. 266.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الأجنبية غير المنشورة : -

- وثائق مجلس الوزراء البريطاني: - (Cabinet (C.A.B.
-The National Archives, reference C.A.B.-128-33-3 ,secret, January,1959.
The National Archives, reference C.A.B.-128-39-48 ,secret, December, 1961-.

ثانياً: الوثائق الأجنبية المنشورة: -

-تقارير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية:- Central Intelligence Agency (C.I.A.)
وهي متاحة على الموقع الالكتروني : https://www.cia.gov/
- C.I.A.: Dominican Republic, 14 july1960.
- C.I.A.:dominican Republic, 25x1 24 August 1960.
-C.I.A.: dominican Republic, 6 September 1960.
- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية .Foreign Relations of the United States (F .R U. S.)
وهي متاحة على الموقع history.state.gov/historicaldocuments/frus1969. الالكتروني:
- Foreign Relation of the United States 1930 Volum 11J x233A3Department of stateWashington.
- Foreign Relation of the United States Diplomatic Papers 1939 (In Five Volumes) Volume V the American Republics United States Governments Printing Office Washington 1957.
- Foreign Relation of the United States Diplomatic Papers 1940 (In Five Volumes), Volume V the American Republics. United States Governments Printing Office Washington1961.
- Foreign Relations of the United States, 1946 volume X1 the American republics JX 233.A3 Department Of State Washington.
-Foreign Relations of the United States, 1947 volume X1 the American republics JX 233.A3 Department Of State Washington 1947.

-Foreign Relations of the United States1955-1957 Vol. VI, American Republics: Multilateral, Mexico, Caribbean, United States Government Printing Office Washington 1987.

- Foreign Relations of the United States, 1958-1960 volume V the American Republics Department Of State Washington.

–Foreign Relation of the United States. Department of State Office of the Historian Bureau of Public Affairs, 1961–1963, VOL. XII, American Republics, Document, United States Government Printing Office Washington, 1996, Memorandum From
Secretary of State Rusk to President Kennedy,Washington, February 15, 1961.

ثالثا : الصحف والمجلات الأجنبية :-

- The New York Times Magazine :Tad Szulc, "Uneasy Year 29 of the Trujillo Era," (August 2, 1959).
- The New York Times Magazine: Robrt J.Alexander : After Trujillo What?" Tye New Leader, ," (June 12 1961).

رابعا: المراجع العربية والمعربة : -

–أحمد عطية الله : القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة ، عام ١٩٦٨م.

–ايناس سعدي عبدالله : الحرب الباردة، دراسة للعلاقات الأمريكية –السوفيتية ، الناشر أشور يانيبال للكتاب، العراق ، بغداد ، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م .

- بيتر يوسف : أمريكا اللاتينية قارة الجوع والخوف ، دار الثورة ، بغداد ، عام١٩٧٣م .

- داويت آيزنهاور : مذ كرات آيزنهاور ترجمة وتحقيق هشام خضر ، دار إحياء التر ا ث العربي ، بيروت، عام ١٩٦٩م .

- سلفادور دي مادار ياجا : أمريكا اللاتينية بين النسر والدب ، ترجمة حسين الحوت ، مراجعة حمدي الحافظ القاهرة ،عام ١٩٦٣م .

–عبد الرازق مطلق الفهد : دراسات في أمريكا اللاتينية (البحر الكاريبي) ،بغداد، عام ٢٠٠٧م .

- محمد عزيز شكري وآخر: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب ، الكويت، عام ١٩٧٨م .
-عبد الفتاح حسن أبو علية : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، عام ١٩٨٧ م .
- نجلاء سعيد مكاوي : الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت عام ٢٠١٣م .
- هالكرو فرجسون : ثورات أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د. ت.).

خامساً: الأبحاث العلمية المنشورة :

- عبدالله مسلم شطب البدري: التدخل الأمريكي في الدومينيكان عام ١٩٦٥م والموقف الدولي بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة ذي قار ،الناصرية، العراق ،بدون تاريخ.

سادساً:الرسائل الجامعية :

أ-الرسائل الجامعية العربية :-

- حسن عطية عبدالله: مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية ١٨٢٣- ١٨٦٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت بكلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، عام ٢٠٠٦م .
-شريط رباب : السباق نحو التسلح ١٩٤٥—١٩٩٠م السلاح النووي نموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، أجيزت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، الجزائر ،عام ٢٠١٦م.

ب-الرسائل الجامعية الأجنبية :-

-Kenneth L. Brownlee: American Actions in the Dominican Republic and Grenada Lieutenant Commander, United States Navy B.A., University of Georgia,.Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in National Security Affairs, Naval Postgraduate School 1985.
- Rubin Salma Fisher: The Overthrow of the Trujillo Regime : Implications For The United States Universty Of Miami, PH. D.

University of Miami, Ph.D.,History Modern June 1972.

سابعا: المراجع الأجنبية : –

–Abraham F. Lowenthal: The Dominican Intervention, Harvard University, Cambridge, May, 1972.

-Cary W.Beshel: The Dominican Crisis of 1962-1965, Communist Aggression or U.S.Intervention Master The University of Texax at Arlington, 2012.

-G.Pope Atkins and Larmanc Wilson: The United State and the Trujillo Regim, first published, united state 1971.

-Howard Wiarda and Michael Kryzanek: The DominicanRepublic: A Caribbean Crucible, NewYok, 1982.

- Helen Chapin Metz: Dominican Republic and Haiti country studies, Third Edition, Governments Printing Office, Washington, 2001.

-Howard Wiarda and Michael Kryzanek:The Dominican Republic: A Caribbean Crucible,NewYok,1982.

-James Fearon: Dominican Republic, Civil war, Stanford University, June
27, 2006.

- Kenneth L. Brownlee, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in National Security Affairs, Naval Postgraduate School 1985.

- Michael R. Hall: Sugar and Power in the Dominican Republic: Eisenhower Kennedy, and the, first Trujillos published, United State,2000.

- Stanley Walker: Journey toward the Sunlight: A Story of the Dominican
Republic and Its People, Publisher Caribbean Library, New York. 1947.

–Valentina Peguero: The Militarization of Culture in the Dominican Republic, from theCaptains General to General Trujillo, University of Nebraska. Lincoln, 2004.

ثامنا:–المواقع الالكترونية :–

تصنيف:رؤساء جمهورية الدومينيكان – ويكيبيديا /ar.wikipedia.org/wiki/-

-WWW.Wikipedia .Com جمهورية الدومينيكان

-www.marefa.org/
جمهورية_الدومنيكان
- https://ar.wikipedia.org/wiki/ مبدأ_مونرو
-https://ar.wikipedia.org/wiki/ جورج_مارشال
– https://ar.wikipedia.org/wiki/ جمهورية_الدومينيكان
-https//wlahawogohokhra.com
-https://ar.wikipedia.org/wiki/ جيمس_بيرنز
–https://ar.wikipedia.org/wiki/
-https://ar.wikipedia.org › wiki › فرانسوا_دوفالييه
-http//www.jw.org.
- جواكين بالاجوير –ويكيبيديا
https://ar.m.wikipedia.org. الكاريبي ar.wikipedia.org/wiki/–